



سعر الصرف..  
خط معركة  
يعجز "المركزي"  
السوري" عن  
الدفاع عنه

13



## سوريا متهالكة.. إلى أين يعود اللاجئين

ملف العدد



02

أخبار سوريا

"تحرير الشام"  
تتحرك في إدلب  
قبل "النزح الأخير"

03

أخبار سوريا

أدهم الكراد..  
قيادي درعاوي يتابع "ثورته"  
تحت جناح التسوية الروسية

04

تقارير مراسلين

بداية "غير مبشرة"  
للعام الدراسي في  
مخيمات ريف إدلب

05

تقارير مراسلين

كيف استثمر  
أهالي ريف إدلب الجنوبي  
وقف إطلاق النار

06

فعاليات ومبادرات

مشروع يكافح التلوث البيئي  
في قرى منسية بالشمال

19

رياضة

"الكرة الشاملة"  
الهولندية..  
قصة نجاح مليئة  
بالخيبات



14

الماضي، عن إنتاج مسلسل مصري، مقتبس من سلسلة روايات "ما وراء الطبيعة" للكاتب المصري الراحل أحمد خالد توفيق.

تحول في سوق الإنتاج العربي؟

وَلَد هذا التحول عددًا من الأسئلة عند صنّاع الأعمال الدرامية في سوريا ولبنان،

الدرامية في سوريا ولبنان عن الالتحاق بالركب، فتم إنتاج عدة مسلسلات قصيرة، منها ما عرض على "Netflix" على غرار مسلسل "دولار"، من بطولة عادل كرم وأمل بوشوشة، ومن إخراج المخرج السوري سامر البرقاوي. كما أعلنت الشبكة، في أيار

لم تكن الشركات في العالم العربي بمنأى عن الطوفان الذي فرضته شبكة "Netflix" العالمية بإنتاجها مسلسلات والأفلام التي تعرضها عبر منصتها الرقمية، إذ بدأت الشركات العربية البدء بإنتاج المسلسلات القصيرة، على غرار ما صنعتها الشبكة العالمية بمسلسل "جن" الأردني، كأول تجربة لها للدخول السوق العربي. لم يتأخر صنّاع المسلسلات

كيف تؤثر  
المسلسلات القصيرة  
على الإنتاج العربي



عناصر من تحرير الشام في معسكر تدريبي في ريف إدلب (تحرير الشام)



## "تحرير الشام" تتحرك في إدلب قبل "الترغ الأخير"

عنب بلدي - ضياء عودة

بـ "كي لا تغرق السفينة"، تحدث فيه عن الفساد الإداري والمالي، والأخطاء الكبيرة و"القاتلة" التي ارتكبتها القيادة الذين يمسكون بالفصيل. يتركز عمل "أبو مجاهد" في إخلاء الجرحى والمقاتلين من على الجبهات الفاصلة مع قوات النظام السوري في أثناء العمليات العسكرية، ويضيف، "أتندم على كل ثانية كنت فيها مع تحرير الشام (...). عقب إصدار قرار فصل أبو العبد أشداء وإحالاته إلى القضاء العسكري قررت ترك العمل ضمن صفوفها بشكل كامل، وأنتظر استلام المنحة المالية حالياً". حالة "أبو مجاهد" لا يمكن حصرها

بعد عامين من انضمامه إلى "هيئة تحرير الشام" قرر المقاتل "أبو مجاهد" (19 عاماً) ترك العمل ضمن صفوفها، لكنه ينتظر حالياً استلام منحة مالية تقدر بـ 38 ألف ليرة سورية، من المقرر أن تصرف له خلال الأشهر الثلاثة المقبلة. يقول "أبو مجاهد" (الاسم الذي طلب نشر الحديث به) لعنب بلدي إن قرار ترك القتال مع "تحرير الشام" لم يأت من فراغ، بل يرتبط بحادثة القيادي "أبو العبد أشداء"، التي أحدثت هزة ضمن البيت الداخلي لـ "الهيئة"، بعد نشر القيادي تسجيلاً مصوراً عنونه

بالمقاتلين فقط، بل تشمل قياديين في "تحرير الشام"، التي خسرت منهم ثلاثة بارزين، منذ مطلع عام 2019، في انعكاس للخلاف الذي يشهده البيت الداخلي لها بين التيارات الجهادية المؤسسة. ولم يكن انشقاق القيادة بناء على قرار اتخذوه من جانبهم فقط، بل على خلفية قرارات أصدرتها قيادة "تحرير الشام"، أبرزها في شباط 2019، حين منعت "لجنة الإشراف والمتابعة العليا" وسائل الإعلام الشخصية والعامة التابعة لـ "تحرير الشام" من عدة أمور أبرزها: إصدار الفتاوى والأحكام قبل اعتماد المجلس الشرعي العام لفتوى معينة.

ومنعت أيضاً نقد الشخصيات القيادية والعلمية سواء ممن هم "داخل الساحة" أو خارجها"، إلى جانب منع الارتجال الشخصي في التعليق على أحداث ميدانية أو سياسية داخلية أو خارجية. **تحرك متأخر** الخطوة التي أقدم عليها القيادي البارز "أبو العبد أشداء" جاءت بصورة مفاجئة، وفي الوقت الذي تعيش فيه محافظة إدلب ظروفًا حساسة، على خلفية العمليات العسكرية التي بدأتها قوات النظام السوري وروسيا على المنطقة، وتمكنت خلالها من إحراز تقدم كبير في ريفي حماة الشمالي وإدلب

الجنوبي. ركّز "أبو العبد أشداء"، الذي يشغل منصب القائد العام لكتلة حلب المدينة سابقاً والإداري العام لجيش "عمر بن الخطاب"، على عدة نقاط، كان أبرزها أن "تحرير الشام" فقدت حاضنتها الشعبية بين المدنيين والمقاتلين في صفوفها، على خلفية تحكم قادة معينين بمسيرها وفي الأمور التنظيمية والإدارية. وقال القيادي البارز، الذي اعتقلته "تحرير الشام"، في 13 من أيلول الحالي، على خلفية التسجيل المصور، إنه على الرغم من الدخل المادي الشهري الكبير للأخيرة، إلا أن مقاتليها لا يتلقون منخاً مادية شهرية، وكثير منهم ترك

### منذ مطلع 2019..

### ثلاثة قادة في "تحرير الشام" ينشقون عنها

تعرض عنب بلدي تفاصيل  
حول القادة الثلاثة الذين  
انشقوا عن "تحرير الشام"،  
والأسباب التي استدعت  
خروجهم من التشكيل  
بشكل كامل.



"أبو العبد أشداء"

طلحة الميسر  
"أبو شعيب المصري"

أبو اليقظان المصري

انشق عن "أحرار الشام" نهاية عام 2016، مع أكثر من 100 مقاتل في كتيبة "مجاهدو أشداء"، غالبيتهم من حلب. وانضم فيما بعد إلى صفوف "تحرير الشام"، وتولى قيادة الكتلة العسكرية لحلب المدينة، ومن ثم أصبح قائداً إدارياً لـ "جيش عمر بن الخطاب" (تشكيل يضم قوات خاصة من تحرير الشام). نشر تسجيلاً مصوراً، في 10 من أيلول 2019، انتقد فيه "تحرير الشام" واتهمها بالفساد المالي والإداري المتعلق بالمقاتلين والجسم العسكري، ما دفع الأخيرة إلى فصله وإحالاته إلى القضاء العسكري. يعتبر "أبو العبد أشداء" من المقربين للشرعي السابق في "تحرير الشام"، "أبو اليقظان المصري"، وهو أحد صقور "الجناح العسكري" في صفوف "الهيئة". وشارك في معظم المعارك التي خاضتها "الهيئة" سواء ضد قوات النظام في حلب وإدلب أو ضد فصائل "الجيش الحر".

فصلته "تحرير الشام"، في تموز 2019، بعد خمسة أشهر من استقالة الشرعي البارز فيها "أبو اليقظان المصري". ونشرت "تحرير الشام" بياناً داخلياً، حينها، جاء فيه أن فصل "أبو شعيب المصري" جاء بسبب عدم التزامه المتكرر بسياسة الجماعة. وأشار البيان إلى أنه "بعد رفع الأمر إلى اللجنة المكلفة من قبل لجنة المتابعة والإشراف العليا في قرارات الفصيل، أقر فصل طلحة الميسر من صفوف هيئة تحرير الشام وإحالة ما يتعلق بكلامه على الجماعة إلى القضاء المختص". وكان الميسر قد أصيب، مؤخراً، في أثناء مشاركته بالمعركة الدائرة ضد قوات الأسد في ريف حماة الشمالي.

استقال من "تحرير الشام"، في شباط 2019، بالتزامن مع خطوات تسير فيها "تحرير الشام" لإدارة محافظة إدلب ونزع تهمة "الإرهاب". وتحديث معرفات جهادية عبر "تلغرام"، تعليقاً على استقالة القيادي حينها، أنه وخلال الأشهر السابقة جرت عدة جلسات مع "أبو اليقظان"، ودار الحديث فيها عن ضرورة التزامه إعلامياً بالضوابط التي تقدرها "الجماعة" عبر قيادتها ومجلسها الشرعي. وعلى خلفية رفض "أبو اليقظان" ما دار في الجلسات، قدم رئيس المجلس الشرعي ادعاء بحقه، وحصلت جلسة تقاض انتهت بإدانته بالخالفه وإنذاره، فقدم استقالته. يعتبر "أبو اليقظان" أحد القياديين البارزين السابقين في حزب "النور السلفي" في مصر. قدم إلى سوريا مطلع 2013، وعمل شرعياً ضمن صفوف حركة "أحرار الشام الإسلامية" لثلاث سنوات. انشق القيادي عن حركة "أحرار الشام"، في أيلول 2016، بعد أن كان شرعياً في لواء "مجاهدو أشداء"، إلى جانب إلى كل من "طلحة الميسر" (أبو شعيب المصري)، وقائد اللواء "أبو حمزة الكردوي"، وعناصر اللواء كاملاً. قبل استقالته كان "أبو اليقظان" أحد أبرز شرعيي الجناح العسكري في "تحرير الشام"، وأفتى خلال "الافتتال" بجواز قتل جنود حركة "أحرار الشام" رمياً بالرصاص.

## رجل في الأخبار.. أدهم الكراد.. قيادي درعاوي يتابع "ثورته" تحت جناح التسوية الروسية

عنب بلدي - أحمد جمال

صفوف قوات النظام، خلال المعارك ضد فصائل المعارضة على جبهات إدلب وحماة، وهدد بعضيان مدني من خلال صفحته في "فيس بوك" في حزيران الماضي، قائلاً، "درعا لن تسلم فلذات أكبادها لتجعلوها حطباً لمشاريعكم". وأوضح حينها، "لدينا ثلاث فئات شبابية متأثرة بما حصل، المنشقون، والاحتياط، والخدمة الإلزامية. وطالما أن هناك معارك قائمة في إدلب، وحيث إنه قد تم الغدر بأبنائنا الذين صدقوا قرار العفو وتجلوا بالالتحاق، فإن درعا لن تسلم فلذات أكبادها لتجعلوها حطباً لمشاريعكم، وهي قريبة من العصيان المدني، خيطوا بغير مسلة"، وفق تعبيره.

وانتقد سلوك روسيا في تسيير اتفاق التسوية، إذ قال عبر "فيس بوك"، في 6 من تشرين الأول 2018، إن روسيا تامل بعودها في محافظة درعا، خاصة في ملف المعتقلين، مضيفاً أن هذا الملف لا يزال معلقاً و"يدور في فلك تائه"، ولم تتعدّ الوعود الروسية "كلمة سنحاول، وفيها تسويق".

### "خال من الشوائب"

في نيسان الماضي، تحدث الكراد عن تسلمه دعوى قضائية رسمية لتسليم نفسه إلى الأمن أو الاعتقال والإحضر بالقوة، كانت قد رفعت من قبل لجنة "توثيق الجرائم والإرهاب" في وزارة العدل التابعة للحكومة السورية.

وجاء في مضمون الدعوى أن الكراد متهم بالتعرض للمدنيين والأطفال في حادثة مدرسة "ذات النطاقين" في عام 2016، في منطقة السحاري بمدينة درعا، بحسب ما قاله حينها عبر "فيس بوك".

وأضاف القيادي السابق، "راجعت تاريخ النضال لدى الفصيل الذي كنت أؤوده في الجيش السوري الحر أو أحد أعضائه، ولكنني تيقنت أنه خال من الشوائب القانونية أو الأخلاقية أو الاعتداء حسب ذكركم، ولم أجد بين صفوفه أحدًا من الإرهابيين".

وطالب بشطب الدعوى المرفوعة ضده بشكل فوري باعتبارها "باطلة"، وباعتباره داخلًا ضمن اتفاق التسوية المبرم مع الجانب الروسي والنظام السوري، الذي يمنع اعتقال المضمين إليه، إضافة لالتزامه جهة الادعاء بالتزوير والتلفيق والتشهير والظعن، مطالبًا بالتعويض المناسب.



القيادي في الجيش الحر أدهم الكراد (صفحة على فيسبوك)

"نعم خسرتنا المعركة العسكرية في الجنوب، لألف وألف سبب، ولكننا لم نخسر ذاتنا وإرادتنا"، عبارة قالها القيادي السابق في "الجيش الحر" في درعا، أدهم الكراد، في تموز الماضي، وذلك بعد عام على خسارة فصائل المعارضة السيطرة على محافظة درعا لمصلحة النظام السوري، عبر اتفاق التسوية الذي رعته روسيا.

أدهم الكراد، الملقب بـ "أبو قصي"، شغل منصب قائد "كتيبة الهندسة والصواريخ"، وكان أحد قادة غرفة عمليات "البنيان المرصوص" في الجبهة الجنوبية، في أثناء سيطرة فصائل المعارضة على المنطقة قبل تموز 2018، ثم شارك كعضو في لجنة التسوية، ليصبح اليوم معارضاً ذا صوت عالٍ تحت عين النظام.

عاد الكراد مراراً إلى الواجهة، إما لتصريحاته عبر "فيس بوك" أو لمواقفه المثيرة للجدل، ومؤخراً تعرضت سيارته لتفجير بعبوة ناسفة من قبل مجهولين، دون أن يتعرض للإصابة لعدم وجوده في السيارة في أثناء التفجير.

لم تتبن أي جهة المسؤولية عن الحادثة، التي وقعت في 12 من أيلول الحالي، واقتصر تعليق الكراد على ذكر الخبر على صفحته الشخصية، مستنكراً وصفه بـ "أحد عرابي المصالحات في درعا" من قبل إحدى الجهات الإعلامية.

وقال الكراد في تعليقه، "لست عرابياً للمصالحات ولو كنت كذلك لما استهدفوني، نحن ثوار من مدينة مهد الثورة، خضعنا للتسويات وفق ضغط دولي ولم نتخل عن قضيتنا".

### "عدو الروس يهادنهم"

انضم الكراد، صاحب مقولة "تسقط موسكو وما تسقط درعا"، إلى اتفاق التسوية المبرم مع الروس أنفسهم.

وسبق أن قال القيادي "أبو قصي"، في أثناء معارك درعا في تموز 2018، قبيل توقيع اتفاق التسوية مع الجانب الروسي، إن "حوران لم ولن تهان"، واصفاً الأشخاص الذي لجؤوا للمصالحات مع النظام بـ "الرماديين الذين تأثروا بتهديدات النظام"، وذلك في أثناء حديثه لعنب بلدي عن أهمية مواجهة الحملة العسكرية على درعا، وحثه المقاتلين على الدفاع عن الأرض والعرض.

وكانت فصائل المعارضة في درعا وقعت اتفاقية مع النظام السوري والجانب الروسي في تموز 2018، قضت ببقاء الراغبين من مقاتلي الفصائل داخل المحافظة وخروج الرافضين إلى إدلب، إضافة إلى عدد من البنود، كان أهمها إخراج المعتقلين من السجون، وعدم ملاحقة المطلوبين بعد تسوية أوضاعهم، إلى جانب إزالة القبضة الأمنية عن السكان. وخلال تلك الفترة كان الكراد أحد أعضاء لجنة التسوية، ونتيجة ذلك بقي في مدينة درعا، ليبدأ "ثورة جديدة"، عبر صفحته في "فيس بوك"، التي يؤكد من خلالها على ثواب الحرية والكرامة التي نشدتها درعا منذ ثمانية أعوام.

### من العسكرية إلى "السلمية"

في آب 2018، شارك الكراد بمظاهرة شعبية هي الأولى من نوعها في ساحة الجامع العمري بدرعا البلد، هتفت ضد المتطوعين من أبناء المدينة في صفوف قوات النظام، ونادت بالإفراج عن المعتقلين من السجون.

كما عبر عن رفضه مشاركة أبناء درعا في



قال في تصريحات سابقة لعنب بلدي إن مجلس شورى إدلب من شأنه تحديد شكل الحكومة المستقبلية في المحافظة، سواء بتغيير شكلها أو تسميتها والمرتكزات القائمة عليها، وهو الأمر الذي لم يتم حتى الآن، مع استمرار عمل "حكومة الإنقاذ" بالمسمى ذاته والتقسيمات الإدارية والخدمية التي قامت عليها.

### استقطاب مقاتلين

الحديث عن فقدان "تحرير الشام" للحاضنة الشعبية في إدلب لم يرتبط فقط بالشق المدني، بل بالعسكري المتمثل بالمقاتلين الذين يعملون في صفوفها، وهو ما أكده القيادي "أبو العبد أشداء"، ويشدد عليه المقاتل "أبو مجاهد" في حديثه لعنب بلدي.

وفي إطار ما سبق كانت القوات الخاصة التابعة لـ "تحرير الشام"، والمعروفة باسم "العصائب الحمراء" قد دعت للانضمام إلى صفوفها.

واشتربت "العصائب" في إعلان لها، 13 من أيلول، أن يكون المتقدم من ضمن صفوف "هيئة تحرير الشام"، ومتفرغاً للعمل سليماً من الإصابات والأمراض المعيقة.

ويأتي ذلك في ظل اتخاذ "تحرير الشام" عدة خطوات في الأيام الماضية لاستقطاب مقاتلين جدد في محافظة إدلب، في خطوة تنفي ما دار الحديث عنه حول إمكانية حلها بشكل كامل.

ونشر قياديون وشروعون في الهيئة عبر "تلغرام"، خلال الأيام الماضية، تسجيلات تدعو إلى الانتساب إلى معسكرات الإعداد، كما فتحت "الهيئة" باب الانتساب إلى القوات الخاصة: "جيش أبي بكر الصديق"، "جيش عمر بن الخطاب"، "جيش عثمان بن عفان"، "جيش علي بن أبي طالب".

وتنفي تلك الخطوات التي اتخذتها "تحرير الشام" ما دار الحديث عنه عن إمكانية حلها بشكل كامل، لإنهاء ذريعة "الإرهاب" التي تعتمد عليها روسيا في حملتها العسكرية.

يتخوف قياديو "الهيئة" اليوم من تفككها، بعدما فشلت في دمج مكوناتها تحت القيادة العسكرية الموحدة، على خلفية التناقضات والانسحابات التي شهدتها في الأشهر الماضية، في أثناء العمليات العسكرية من جانب قوات النظام السوري وروسيا، إلى جانب عمليات الشد والجذب التي اتبعتها قائدها "أبو محمد الجولاني".

ولا تزال "الهيئة" تحتفظ بقوتها المركزية المتمثلة بـ "جيش النصر"، الذي كان رأس حربة في معاركها الأخيرة ضد فصائل كـ "حركة أحرار الشام".

وحين فكت "جبهة النصر" ارتباطها بتنظيم "القاعدة" وغيرت مسماها إلى "فتح الشام"، تفاعل بعض الحليين بهذا التحول، بينما توقع مراقبون أن يكون الحدث "شكلياً" مع استمرار نهج الفصيل وسعيه لتشكيل "إمارة" في المنطقة، بقيادة "أبو محمد الجولاني".

صفوفها بسبب الفقر الشديد، مضيفاً أن مقاتلي "تحرير الشام" من أفقر المقاتلين في المنطقة، وهناك إداريون تصل روايتهم إلى أكثر من 250 دولاراً شهرياً. خسارة الحاضنة الشعبية التي تحدث عنها "أبو العبد أشداء" واقعية ووصلت إلى مراحل متقدمة، وهو ما أكدته "تحرير الشام" بشكل غير مباشر من خلال بيان نشرته عقب حادثة "فيديو الانتقادات".

تحدثت "تحرير الشام" في البيان عن هدف مشروعها وهو "إرساء مرحلة جديدة وتصحيح الأخطاء السابقة بما يتعلق باستقلالية القرار الثوري على المستويات كافة، المدنية والعسكرية والسياسية، وإقامة كيان مؤسسي ثوري واضح بديل عن مؤسسات النظام".

وأكد البيان أن "الهيئة" نجحت في جوانب وأخطأت وأخفقت في جوانب أخرى، وأنها "لا تدعي العصمة من الخطأ أو الوقوع في الزلل"، على حد وصفه.

وشكلت "الهيئة"، بموجب البيان، "لجنة رقابة عليا" قالت إنها تتمتع بصلاحيات واسعة، وتعزز جهود لجنة المتابعة العليا، وتحوي شخصيات معتمدة. بيان "الهيئة" تزامن مع تعميم نشرته على غرفها الخاصة في "تلغرام"، أعربت فيه عن خوفها من "ضرب النسيج المجتمعي والتلاحم العسكري"، عبر استراتيجية تقوم بها روسيا.

وقالت إن روسيا والنظام اتبعوا استراتيجية من خمس نقاط لزعزعة كامل استقرار المناطق المحررة، وهي المراوغة السياسية في أستانة وسوتشي من أجل كسب الموقف الدولي، ثم تقسيم المناطق وقضمها تباعاً. والنقطة الثالثة هي اختراق الفصائل تحت دعوى المصالحة ثم إخراجها من المناطق وتسليمها للنظام، وزعزعة صف الفصائل والشعب من خلال التصريحات والمنشورات الإعلامية، وإرسال خلايا أمنية تقوم بعمليات التفجير والاعتقالات لزعزعة الاستقرار، بحسب التعميم.

### شرح بين "الإنقاذ" ومجلس الشورى

بموازاة ما سبق، وبشكل لم يظهر إلى العلن حتى اليوم، تشهد العلاقة بين "حكومة الإنقاذ السورية" التابعة لـ "تحرير الشام" ومجلس الشورى، الذي أعلن عن تشكيله في شهر آذار الماضي، توتراً وانقساماً، بعد طرح فكرته ضمن مؤتمر عام (المؤتمر العام للثورة) عقد في معبر باب الهوى، حضرته فعاليات وبعض شخصيات المنطقة.

وبحسب ما قال مصدر مطلع على الخلاف لعنب بلدي تعود أسباب التوتر والانقسام إلى تحركات من الجانبين لتقاسم النفوذ الإداري في محافظة إدلب، ولا سيما أن "تحرير الشام" لا تزال ترفض نجاح أي مشروع مدني للمحافظة، قد يكون موازياً لما تعمل عليه.

وأضاف المصدر أن "الحاضنة الشعبية في إدلب بدأت تتسارع عن تحرير الشام وحكومة الإنقاذ، مع بقائها لدى مجلس الشورى، الذي يضم فعاليات مدنية من المناطق السورية المختلفة".

وكان رئيس "المؤتمر العام للثورة"، فاروق كشكش،

## خلافات وقلة دعم..

## بداية "غير مبشرة" للعام الدراسي في مخيمات ريف إدلب

"لا نملك سعر الكتب للطلاب، ولا رواتب للمعلمين، ولا حتى أبسط مستلزمات التعليم، لكن الأطفال هنا هم أطفالنا وواجبنا تعليمهم والوقوف معهم لبناء مستقبل أفضل لهم"، هكذا يشرح الأستاذ رشيد المصاعب التي تواجهه كادته قبل بداية كل عام جديد.

مدرسة لأطفال النازحين من ريف حماة في مخيمات ريف إدلب - 9 من تشرين الثاني 2018 (عنب بلدي)



"لقد بنيت الثانوية من مالي الخاص واتفقت مع صاحب الأرض على أن يصبح بناء المدرسة له بعد خمس سنوات، لكن تفاجأت بقرار التربية كف يدي عن إدارة الثانوية، ولم أتوقع أن يصل الخلاف إلى هنا"، متهماً بعض الشخصيات بتعمد إبعاده عن المدرسة لأسباب شخصية، على حد قوله. من جهته، يقول مدير التربية اللاذقية الحرة، محمد فارس حمادي، لعنب بلدي إنه مع نهاية العام الدراسي الماضي وجهت مديرية التربية عدة ملاحظات لمدير ثانوية "الساحل" وكادتها الإداري بسبب بعض الأخطاء الإدارية، ومن بينها ضياع سجلات بعض الطلاب ما عرقل رفع السجلات لوزارة التعليم في "الحكومة السورية المؤقتة"، من أجل التسجيل على امتحانات الشهادة الثانوية وامتحانات المرحلة الإعدادية.

ويضيف أن بعض المشكلات كانت تتعلق بعدم وجود برنامج يومي للطلاب، ما يجبرهم على حمل جميع كتبهم يومياً إلى المدرسة وسط غياب التنظيم، على حد قوله.

ويتابع مدير التربية، "في البداية حاولنا إصلاح الأخطاء والحديث مع الأستاذ مرعي، لكنه لم يستجب لنا واشتكى علينا أكثر من مرة، وبالنهاية جاءت لجنة من وزارة التعليم للنظر في الخلاف وأقرت بأخطائه الإدارية وتقرر إقالته من إدارة المدرسة".

ورغم الصراعات والخلافات وقلة الدعم، تبقى الكوادر التعليمية والطلاب الحلقة الأضعف في كل الظروف المحيطة بهم، وتبقى الأولوية هي العمل على توفير راتب جيد للمعلمين وشهادة معترف بها للطلاب.

مستلزمات المدرسة". ويشير المدرس، الذي تحفظ على ذكر اسمه، إلى أنه من الصعب على المعلمين التوقف عن التدريس في حال انقطع الدعم، مردفاً، "لكن نحن أيضاً لدينا عائلات بحاجة لكثير من المتطلبات، لذا يجب على المنظمات العاملة في الشمال السوري توفير رواتب للمعلمين كي يستطيعوا إكمال عملهم دون التفكير والخوف على أسرهم".

ويوضح المدرس أن بعض المدارس تمكنت من توقيع عقود جديدة مع بعض المنظمات وأمنت دعماً لكوادرها، في حين فشلت مدارس أخرى بتحقيق ذلك، معتبراً أن هذا الوضع "غير عادل"، مطالباً "مديرية التربية اللاذقية الحرة"، التي تتبع لها مدارس مخيمات ريف إدلب الغربي، بتوفير الدعم والرواتب لجميع المعلمين.

**خلافات شخصية فأقمت المشكلات** قبل بداية العام الدراسي الحالي، حدث خلاف حاد بين مدير ثانوية "الساحل"، في مخيم "عطاء الخير" بريف إدلب الغربي، مرعي شحيدة، ومدير "تربية اللاذقية الحرة"، التي تتبع لها المدرسة، محمد فارس حمادي. هذا الخلاف استمر لأسابيع ووصل إلى أروقة المحاكم ولجان المراقبة، وخلص الخلاف إلى قرار بإعفاء مرعي شحيدة من إدارة ثانوية "الساحل".

شحيدة يقول لعنب بلدي إن الثانوية التي أنشئت منذ ثلاث سنوات تهدف إلى توفير فرصة للطلاب لإكمال دراستهم، مشيراً إلى أن بعض طلاب الثانوية الذين درسوا سابقاً فيها أصبحوا اليوم في الجامعات بمختلف التخصصات.

ويتحدث شحيدة عن الخلاف بالقول،

الظروف التي تمر بها البلد، ويقول، "لا يمكن التوقف عن التدريس وإهمال جيل كامل، ولكن في ظل الظروف التي نمر بها أصبح الوضع صعباً جداً"، مؤكداً أنه خلال الأسبوع المقبل ستفتح المدارس أبوابها ولم تتمكن مدرسته من شراء أقلام السبورة وأوراق الطباخة والحبر وغيرها من المستلزمات الأساسية.

بالقرب من مدرسة "الوفاء"، وفي مكان لا يبعد عنها سوى عشرة كيلومترات تقع مدرسة نائية في مخيم على الحدود السورية-التركية، يقول أحد المدرسين فيها لعنب بلدي، "نحن نحصل بشكل شهري على راتب 150 دولاراً أمريكياً من منظمة تعليمية، وكل عام نوقع معها عقوداً لمدة عام واحد قابل للتجديد، تتكفل خلاله المنظمة بتوفير الرواتب وكامل

يعيشون في مخيمات الوفاء وخرماش والمخيمات العشوائية الموجودة بالمنطقة، مشيراً، في حديث إلى عنب بلدي، إلى أن كادر مدرسته يعمل بشكل تطوعي منذ إنشاء المدرسة قبل ثلاث سنوات، باستثناء العام الدراسي الماضي، إذ وصلت للكادر التعليمي منحة واحدة، قيمتها عشرة آلاف ليرة سورية لكل معلم، أي ما يعادل 16 دولاراً تقريباً.

إلا أن أكبر مشكلة تواجه المدارس العاملة في مخيمات ريف إدلب الغربي، من وجهة نظر مدير مدرسة "الوفاء"، هي عدم توفر مناهج معتمدة وكتب للطلاب، خاصة كتب الصف الأول والثاني الابتدائي، التي لم تصل منها أي نسخة للمخيمات، على حد قوله. ويضيف الأستاذ رشيد أن التعليم ضرورة لا بد منها، خاصة في ظل

## إدلب - أحمد حاج بكر

في مخيمات ريف إدلب الغربي، من قرية الحموشية وصولاً إلى قرية الزوف، يستقبل ما يقارب ثمانية آلاف طفل العام الدراسي الجديد، موزعين على 40 مدرسة بمستوى تعليمي متوسط، كما وصفه مدير تربية اللاذقية، الأستاذ محمد فارس حمادي، في حديث إلى عنب بلدي، بينما يعتبر بعض الأهالي الواقع التعليمي متدنياً وسيئاً جداً.

## مدارس بلا مستلزمات

الأستاذ رشيد، مدير مدرسة "الوفاء" في مخيم الوفاء بريف إدلب الغربي، يقول إن عدد الطلاب المسجلين في المدرسة للعام الدراسي المقبل (2019-2020) بلغ 163 طالباً وطالبة،

## ارتفاع إيجارات في درعا يحرم مددودي الدخل من السكن

## درعا - خاص

ووعدت خلاف أن اللجنة ستباشر عملها قريباً، وستحدد سقفاً محدداً لن يتم تجاوزه عند توقيع العقود بين المستأجر وصاحب المنزل. واعتبر من قابلتهم عنب بلدي أن تدخل المحافظة إيجابي، لكن يجب أن يترجم على أرض الواقع بالسرعة الممكنة، وأن يتناسب سقف الإيجار مع الحالة العامة للدخل.

التدخل لأول مرة عبر تشكيل لجنة للنظر في ارتفاع الإيجار. وقالت عضو المكتب التنفيذي لمجلس محافظة درعا، وسيمية خلاف، لقناة "سما" الفضائية، في 7 من أيلول، إنه سيتم تشكيل لجنة من قبل المحافظة بالتنسيق مع الوحدات الإدارية لوضع آلية لتحديد الأسعار ومنع ارتفاعها ضمن سقف محدد.

ويبلغ وسطي الرواتب في سوريا 94.26 دولاراً (56 ألف ليرة بسعر صرف 600 ليرة للدولار)، بحسب موقع "numbeo" المتخصص بالإحصائيات.

تحرك لمجلس المحافظة مجهول الزمن المشكلة تفاقمت خلال الأسابيع الماضية وارتفعت أصوات الأهالي المطالبة بوضع حد، ما دفع محافظة درعا إلى

لعنب بلدي عن معاناته بسبب ارتفاع الأسعار، إذ كان يرغب في السكن وسط المدينة بسبب توافر الخدمات والأمان مقارنة بالمناطق الأخرى في المحافظة التي تشهد اغتياوات متكررة، لكن ارتفاع إيجار الشقق إلى حدود 50 ألف ليرة سورية، حال دون ذلك ودفعه إلى اللجوء إلى السكن في ضواحي المدينة. أما جواد مفلح (42 عاماً) من مدينة درعا، عاد بعد التسوية إلى شقته في حي طريق السد، التي وجدها بحاجة إلى بناء من جديد جراء القصف، ما دفعه إلى البحث عن منزل للإيجار في المنطقة، لكن عدم وجود شقة تتناسب مع راتبه دفعه إلى العودة إلى مكان تهجيره السابق في قرى ريف درعا. أم عبد الله، من سكان مدينة درعا، لم يعد لديها القدرة على دفع الإيجار فانتقلت أيضاً إلى الريف، مشيرة إلى أن راتب زوجها يبلغ 30 ألف ليرة فقط.

وقالت أم عبد الله لعنب بلدي إنه خلال السنوات الماضية جهزت المنظمات الإنسانية منزلاً لها ولعائلتها في المدينة، لكن بعد دخول قوات النظام تم إخراجها من قبل مالك المنزل وتأجيرها.

لجأ كثيرون من أهالي مدينة درعا في الجنوب السوري إلى السكن في الأرياف القريبة، بعد ارتفاع ملحوظ في إيجار المنازل يكاد يفوق ضعف الحد العام للأجور، ففي ظل غياب أي رقابة حكومية، يعتبر تحديد سقف الأسعار كفيلاً ويخضع لقرار أصحاب الشقق.

وزاد الطلب على الشقق في المدينة، بعد أكثر من عام من سيطرة قوات النظام على كامل الجنوب السوري والتسوية مع الفصائل المحلية، ما أدى إلى عودة بعض أصحاب المهن الحرة كالأطباء والمهندسين والمحامين للسكن في مدينة درعا، لأن عملهم يتطلب السكن فيها.

كما شهدت المدينة عودة لقسم من المهجرين من الأردن، بينما أسهمت إعادة فتح معبر نصيب الحدودي مع الأردن بدخول محدود لسياح أردنيين، وخاصة لمن لديهم قرابات في درعا.

## الإيجار 50 ألف.. الحل في الريف

مؤيد العمر (30 عاماً)، متزوج ولديه عائلة مكونة من ثلاث أشخاص، يشرح



شارع في مدينة درعا - 19 من تموز 2019 (مراسل قناة سما فراس الأحمد)

## مخاوف من هدنة الروس..

## كيف استثمر أهالي ريف إدلب الجنوبي وقف إطلاق النار

مع إعلان وزارة الدفاع الروسية وقف إطلاق النار في ريف إدلب الجنوبي، في 30 من آب الماضي، لم يثق الأهالي النازحون باستمرار التهدئة للعودة إلى مناطقهم، التي أصبحت هادئة نسبياً بعد تعرضها لقصف عنيف على مدى أربعة أشهر، إلا أن بعضهم استثمر ذلك الهدوء بالعودة إلى جلب أغراضهم التي لم يستطيعوا حملها حين نزحوا تحت القصف.

عودة نازحو ريف إدلب إلى قرانهم بعد وقف إطلاق النار - 4 من آب 2019 (عنب بلدي)



## ريف إدلب - إيراد أبو الجود

بدا حذر السكان من العودة واضحاً، تجنباً لتكرار ما حدث في الاتفاق السابق، حين أعلنت الدول الضامنة في محادثات "أستانة" هدنة في إدلب، مطلع آب الماضي، إلا أنها لم تدم أكثر من ثلاثة أيام، ليعلن النظام السوري وقف العمل بها، متهمًا فصائل المعارضة بخرق الاتفاق.

## عودة لساعات

في وقت تتحدث فيه المنظمات الإنسانية عن عودة بعض الأهالي إلى مناطقهم في ريف إدلب الجنوبي، استفادت أغلبية العائدين من فترة الهدوء تلك لنقل أمتعتهم وأثاث منازلهم إلى المناطق التي نزحوا إليها، ولم تكن العودة من أجل الاستقرار بسبب القصف المدفعي والصاروخي المستمر وبعض الغارات الجوية. بديع العيسى، من أهالي بلدة كفرسجة التابعة لعرة النعمان في ريف إدلب الجنوبي، يؤكد لعنب بلدي صعوبة العودة إلى بلده والاستقرار فيها مجدداً، بسبب القصف وضييف، "تتعرض بلدة كفرسجة بشكل يومي للقصف من مواقع النظام، ما يعرض حياتنا للخطر، فضلاً عن غياب ضروريات الحياة في البلدة، إذ لا يوجد فيها طبيب أو ممرض أو صيدلية أو محلات تجارية، وحتى المياه مقطوعة عن البلدة". واعتبر بديع أن التهدئة التي أعلنت عنها روسيا "كاذبة"، إذ لم يتوقف

القصف على البلدة منذ أشهر، إلا أنه أصبح أقل كثافة من قبل، كما أن طائرات الاستطلاع تحلق فوق البلدة التي أصبحت معظم مبانيها وشوارعها مدمرة، على حد قوله. ومع ذلك، قال بديع إن التهدئة سمحت لبعض الأهالي، وهو من بينهم، الدخول مجدداً في أوقات الهدوء وإخراج بعض الأثاث المنزلي المتبقي لديهم، مشيراً إلى أنهم سيبيعونه من أجل تأمين مصروف فصل الشتاء.

أما علي مقصود، من أهالي بلدة معترمة جنوبي إدلب، فقال لعنب بلدي إنه مع إعلان وقف إطلاق النار من قبل روسيا، سارع منذ ساعات الصباح الأولى للدخول إلى البلدة من أجل أخذ ما تبقى من أثاث منزله والملابس والحاجيات الضرورية، وخرج فوراً منها خوفاً من القصف أو اقتحام قوات النظام السوري للبلدة، كما حدث سابقاً في العديد من المدن والبلدات بريف حماة الشمالي.

وعن سبب عدم عودته إلى البلدة واستقراره فيها بعد إعلان وقف إطلاق النار، قال علي الذي يقيم مع أسرته في مخيمات الشمال السوري، "عملياً لم يتوقف القصف على بلدة معترمة، فالقذائف المدفعية والصاروخية تنهال على البلدة يومياً، كما أن طائرات الاستطلاع تحلق دائماً في الأجواء"، وتابع، "كل هذه الأمور دفعتني لعدم العودة".

## انتهاكات موثقة

معتز أبو يزيد، مدير مركز "الدفاع المدني السوري" في بلدة معترمة،

المدفعي والصاروخي لم يتوقف على أغلب مناطق ريف إدلب الجنوبي، بحسب أبو يزيد، حيث لا يزال أهالي تلك المناطق مشردين في مخيمات الشمال السوري. وأضاف مدير المركز أن الدفاع المدني في معترمة وثق القصف على البلدات والقرى التابعة للمركز، منذ إعلان الهدنة الثانية حتى 13 من أيلول الحالي، حيث تعرضت المنطقة لأكثر 132 قذيفة مدفعية من حواجز

أكد لعنب بلدي أنه مع الإعلان عن الهدنة الأولى، في 2 من آب الماضي، عاد قسم كبير من الأهالي في ريف إدلب الجنوبي إلى منازلهم، ولكن خرق النظام السوري وروسيا للهدنة دفع الأهالي للنزوح مرة أخرى. وانطلاقاً من تجربة العودة الأولى، تخوف الأهالي من العودة إلى مدنهم وبلداتهم خلال التهدئة "الشككية" الثانية، التي أعلنت عنها روسيا في 31 من آب الماضي، خاصة أن القصف

النظام في الهبيط، شملت قرى وبلدات معترمة ومعترمة وجبالاً ومعزيتا والشيخ مصطفى وأم الصير وأرينبة ونقير ومعرّة الصين وترملا والغبيق وكرسعا وتل عاس. وتشير أرقام فريق "منسقو استجابة سوريا" إلى أن 13 ألفاً و671 مدنيًا عادوا إلى مناطقهم في قرى وبلدات ريف إدلب الجنوبي، منذ 31 من آب الماضي حتى 6 من أيلول الحالي، وذلك نتيجة الهدوء النسبي الذي تشهده تلك المناطق.

## حاجات ملحة وعقبات اجتماعية "أقل"

## باب العمل الإنساني مفتوح للنساء في الشمال السوري

## إدلب - شادية التتاع

لم تتوقع الناشطة الإعلامية سحر زعتور، من مدينة كفرنبيل في ريف إدلب الجنوبي، أن تدخل مجال العمل الإنساني، إلا أن وجودها لتغطية موجة النزوح الأخيرة إلى المناطق الحدودية شمالي إدلب، جعلها في مواجهة مباشرة مع الحاجات الماسة التي لا تدركها إلا النساء. كانت الأسر النازحة قد غادرت منازلها هرباً من القصف، محملة بأقل ما ملكت، حين اتجهت سحر للقاء النازحين تحت شجر الزيتون، وكانت حينها الفتاة الوحيدة التي سعت للوصول إليهم، حسبما قالت في حديثها لعنب بلدي.

## الإغاثة النسائية ضرورة ملحة

ولذلك باحت النسوة لسحر بما يعانينه من نقص في تلبية احتياجاتهن الشخصية من قبل معظم المنظمات الإغاثية، التي تغفل عملاً لا تفصح به النساء للرجال من العاملين في المجال الإنساني. وجدت سحر (25 عاماً) نفسها أمام

مهمتين، تتمثل الأولى في أداء تغطيتها الإعلامية بما يخدم النازحين عمومًا، ومهمة أخرى، انضمت إليها بدافع إنساني، تتمثل في دعم النازحات اللاتي خسرن خصوصيتهن، وواجهن مشاكل تتعلق بقدرتهن على تحصيل احتياجاتهن الخاصة. ولذلك، بدأت بتقديم تبرعات مالية شخصية، قبل أن تتجه لطلب الدعم وجلب الاحتياجات الأساسية بنفسها وتوزيعها على النساء والأسر التي تستطيع الوصول إليها.

كان توجه سحر للعمل الإنساني بدافع المسؤولية، ونتيجة لنقص المشاركة النسائية في العمل الإنساني عمومًا، والإغاثي خصوصاً في الشمال السوري، رغم الحاجة الملحة التي تستدعي مشاركتهم، والقيمة المضافة التي يمنحها لهذا العمل.

بينما أخذت سحر طريقها في العمل الإنساني بشكل فردي، وبدافع شخصي، اتجهت بعض الشابات والنساء في الشمال السوري إلى منظمة الدفاع المدني، للإسهام في إنقاذ المدنيين ودعمهم. من أولئك الشابات، فاطمة العبيد، من قرية الجابية في ريف حماة الشمالي، التي تطوعت في الدفاع المدني قبل عامين ونصف، ساعية لمساعدة الناس وتخفيف معاناتهم، على حد تعبيرها، وواجهت في سبيل ذلك كل المصاعب. وتشير فاطمة (22 عاماً)، لعنب بلدي، إلى أن نظرة المجتمع السوري تغيرت للمرأة بعد أدائها العمل الإنساني "المقدس"، لافتة إلى أنها لاقت دعماً من عائلتها وزوجها، المتطوع أيضاً في منظمة الدفاع المدني.

وتتشارك فاطمة مصاعب المهنة مع متطوعي المنظمة، والتي تتمثل في أخطار الاستهداف بالقذائف وغارات الطيران الحربي، والتعرض لإصابات خلال العمل في أماكن مهيمة. ويؤكد مدير المكتب الإعلامي في مديرية الدفاع المدني في إدلب، أحمد الشيخو، لعنب بلدي أن النساء في المنظمة

يعملن جنباً إلى جنب مع الرجال في إنقاذ حياة المدنيين في حالات القصف والدمار. كما "يساعدن في حملات التوعية ولها الدور الأكبر في تربية الأطفال والنساء عن مخاطر مخلفات الحرب وطرق السلامة منها"، بحسب الشيخو. وتشارك 128 امرأة في عمل الدفاع المدني ضمن إدلب، يتوزعن في 16 نقطة بالعيادات الطبية والتمريضية للأطفال والنساء، ويسهمن في تقديم التدريب للسيدات بعدة مجالات منها الطبية والنفسية والإسعافات الأولية والتمريض والتوعية والدعم النفسي.

## السبيل إلى مجتمع متوازن

"المرأة ملهمة في العمل الإنساني"، حسبما ترى خريجة الحقوق ميسون بيطار، التي تحدثت لعنب بلدي عن إسهامها المجتمعي والإنساني. عملت ميسون (40 عاماً) بالعمل التطوعي والإنساني في بلدة الحفة بريف اللاذقية قبل اندلاع الصراع في سوريا، معتبرة أن دور المرأة هو القيادة و"خلق مجتمع متوازن" تشارك فيه

بتقديم الخير والعطاء. ورغم اضطرابها للنزوح عام 2012، لم تتخل ميسون عن جهودها ونجحت مع مجموعة من المتطوعين بافتتاح مدرسة في قرية الغسانية بريف إدلب الغربي. وفي عام 2017، انتقلت ميسون إلى مدينة أريحا في ريف إدلب الجنوبي، وبدأت العمل كمنسقة لمشروع الحماية ضمن منظمة "مساحة سلام"، التي تعنى بدعم المرأة وتمكينها وحثها على الانخراط في المجتمع. تنسب ميسون نجاح جهودها، واستمرارها، إلى "نظرة الاحترام" التي يكنها المجتمع للمرأة العاملة والمتعلمة، وتشاركتها في وجهة النظر هذه فاطمة، المتطوعة في الدفاع المدني، التي ترى أن الدعم المجتمعي يخفف مصاعب مهنتها عليها. أما الناشطة الإعلامية سحر، فترى أن الحاجات التي تغطيها لا يتطرق لها أحد ولا تطالب بها النساء في مجتمعاتنا، وهو سبب كاف بالنسبة لها لاستمرارها في العمل التطوعي، فهي رغم الصعوبات التي فرضها "الحمل الكبير" لاستمرار معاناة النازحين، "قطعت عهداً على نفسها ألا تتوقف".

## الرقعة تفتح مدارسها المدمرة.. فقر وخوف وركام

افتتحت المدارس أبوابها في سوريا، بداية أيلول الحالي، لاستقبال الطلاب في عامهم الدراسي الجديد، إلا أن أكثر من نصف أطفال الرقعة لم تتسنى لهم فرصة دخولها بعد، وسط الدمار والفقر والخوف المسيطر على حياتهم في عاصمة "الخلافة" المنكوبة التي شهدت أقسى الانتهاكات خلال أعوام الصراع السوري.

مدرسة في الرقعة - 5 تشرين الأول 2018 (رويترز)



إنجازات.. لكن الحاجات "أكبر" وافتتح المجلس المدني للرقعة عشرات المدارس التي رُمّت بالحدود الدنيا، بعدما انتهى العام الدراسي وكثير من المدارس بلا نوافذ أو أبواب، لكن العريان قال إن "المطلوب إنجازته أكبر بكثير".

عانت الرقعة من دمار بعد خمسة أشهر من القصف المتواصل الذي نفذته قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة خلال حملتها لطرده التنظيم، إذ نفذت 6039 غارة جوية بين حزيران وتشرين الثاني 2017. ولكن المجلس المدني، الذي يتبع إدارياً لـ "الإدارة الذاتية" (الكرديّة)، تمكن من تأهيل 322 مدرسة خلال العام الماضي، ويعمل على تأهيل 21 مدرسة إضافية خلال العام الحالي، حسبما قال نائب رئيس لجنة التربية في المجلس، يوسف محمد لعنب بلدي.

منها في تشرين الأول من عام 2017. عانت 44% من المدارس من الأضرار والدمار، ويتلقى فقط نصف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و12 عاماً، و12% من الأطفال في الأعمار بين 13 و17 عاماً، التعليم، حسب تقرير لمبادرة "REACH" التابعة للأمم المتحدة، نشر في آذار الماضي. واضطر 85% من الأطفال المحرومين من الدراسة لدخول سوق العمل، وعانى 41% منهم من مشاكل صحية منعته من التوجه للمدارس. بينما تواجه 88% من المدارس نقصاً حاداً في المعدات الدراسية، وتفتقد 61% منها للمواد التعليمية والمدرّسين. لم يتخرج من مدينة الرقعة أي معلم منذ عام 2012، حسبما قال عبد الله العريان، وابتعد قسم كبير من المدرّسين القدامى عن ممارسة عملهم، بعضهم خوفاً من إجراءات تأديبية قد تتخذها الحكومة السورية، وآخرون بسبب بلوغهم سن التقاعد، مع وفاة وهجرة العديد منهم، وبقاء عدد منهم في الخدمة العسكرية حتى الآن.

وأضاف العريان، "القضية ليست مجرد دخول الطفل إلى المدرسة، فإن لم يكن لدى الطفل كهرباء في الليل للدراسة لن يستطيع تحضير دروسه، وإن لم يكن بمقدور والده تأمين الغذاء الجيد له لن يتمكن عقله وجسده من النمو، وإن لم يكن هناك طريق آمن الذهاب للمدرسة لن يستطيع إتمام تعليمه، فهي منظومة متكاملة".

حسبما قال مستشار المجلس المدني، تقدر الأمم المتحدة حاجة 470 ألف شخص للمساعدة في محافظة الرقعة، 47% منهم بحاجة ماسة لها، وبينهم ما يزيد على 235 ألف طفل ونحو خمسة آلاف مدرّس ومدرّسة بحاجة للمساعدات التعليمية. وأغلقت جميع المدارس بداية عام 2014، بعد خضوع المدينة لسيطرة التنظيم، في نيسان عام 2013، ولم تتمكن من استئناف أعمالها إلا بعد خروج قواته

عامين من السيطرة عليها من يد تنظيم "الدولة الإسلامية".

### منظومة متكاملة توضع فيها الطفولة

أغلبية الأطفال فوق سن العاشرة لا يتلقون التعليم، لاضطرابهم إلى الانخراط في سوق العمل، وعجز بعضهم عن الحصول على لباس المدرسة أو تأمين مستلزمات الدراسة، من شدة الفقر المهيم على المدينة،

### عنب بلدي - الرقعة

لا إحصائيات دقيقة لأعداد الطلاب في المدينة التي جُردت من سجلاتها وحرمت من مقدراتها، حسبما قال مستشار مجلس الرقعة المدني، عبد الله العريان، لعنب بلدي، إلا أن 50 إلى 60 بالمئة منهم لا يزالون خارج أسوار المدارس التي تعمل تحت ضغوط تفوق احتمالها.

ولا تزال الرقعة تفرق في الركام بعد

## مشروع يكافح التلوث البيئي في قرى منسية بالشمال

عانت قرية عين البيضاء، في ناحية جسر الشغور بريف إدلب الشمالي، من الإهمال والنسيان على مدار سنوات، إلى أن بدأت منظمة "المهندسين السوريين للإعمار والتنمية"، قبل شهرين، بتنفيذ مشروعها للنظافة وإصلاح خطوط المياه والصرف الصحي.



8 أيلول 2019 (منظمة المهندسين السوريين للإعمار والتنمية)

عين البيضاء، محمد علي، أن الفوائد التي سيجنيها أهالي القرية ستكون ذات أبعاد مادية وبيئية وصحية وجمالية. إذ انتشرت الأمراض في القرية نتيجة التلوث الذي سببته حُفَر التصريف الصحي، والقمامة التي كان على الناس جمعها وحرقها بأنفسهم، قبل أن يتبرع أحد أهالي القرية بتقديم جرار سهل المهمة، وأسهم بقية الأهالي بتشغيله عبر تقديم تبرعات شهرية تصل إلى 500 ألف ليرة سورية.

وكان المواطنون يدفعون شهرياً مبلغاً يتراوح بين ثمانية إلى عشرة آلاف ليرة سورية للحصول على ماء الشرب، الذي انقطع عن القرية منذ عام 2011، ولكن هذا المشروع سيقلل من تلك التكلفة لتصل إلى ألفي ليرة فقط، وفق تقدير علي، بعد انتهاء المشروع ودعم المنظمة الذي سيستمر لثلاثة أشهر.

وفق تقديرات الأمم المتحدة فإن 270 ألفاً من سكان المنطقة الشمالية الغربية لسوريا بحاجة للمساعدة في قطاع النظافة والماء والصرف الصحي، نتيجة الحملة العسكرية الأخيرة، من بين 15.5 مليون بحاجة للمساعدة في عموم سوريا، بينما يعاني 6.2 مليون شخص من نقص حاد في هذا القطاع.

لعنب بلدي، على صيانة شبكات المياه والصرف الصحي وتجهيز الآبار وتقديم المولدات والآليات المطلوبة لدوام عمل فرق النظافة في القرى المحتاجة.

كما تقدم المنظمة الوقود والزيت اللازم لتشغيل المولدات والآليات والعناية بها، والكلور لتعقيم المياه طوال فترة تنفيذ المشروع.

وخصصت المنظمة، وهي منظمة غير حكومية وغير ربحية أنشئت في مدينة حلب عام 2011 حسبما ذكرت عبر معرفاتها الرسمية، عدة أيام ضمن المشروع لكس وتنظيف شوارع القرى بالمعدات التي سُلمت للمجالس المحلية، لتبدأ دورة التنظيف الدائم كل ثلاثة أيام.

وقدمت المنظمة الآليات والأدوات المطلوبة للمجالس، والحاويات والألبسة المخصصة لعمال النظافة، وأعدت المناشير التوعوية لتوزيعها على الأهالي عند بدء الحملة، التي تهدف لمكافحة التلوث البيئي في تلك المناطق.

### انعكاسات مادية وبيئية وصحية وجمالية

يرى نائب رئيس المجلس المحلي لقرية

### عنب بلدي - إدلب

كانت منظمة المهندسين أولى المنظمات التي تنفذ وعودها في القرية المنسية، حسبما قال نائب رئيس المجلس المحلي في عين البيضاء، محمد علي، لعنب بلدي.

تُركت القرية طوال سنوات الصراع مفتقدة للخدمات، على حد تعبير علي، الذي أرجع السبب إلى قرب موقعها من جبهات القتال المشتعلة منذ بداية القتال المسلح.

وأجرت المنظمة دراسة للمنطقة ووضعت خطة لتلبية احتياجات القرية، التي افتقدت لشبكة الصرف الصحي والمياه الصالحة للشرب وتصريف القمامة، إلى جانب قريتين في ريف جسر الشغور أيضاً، هما الحموشية وفوز الزوف، وقرية ياقد العدس في ريف حلب الغربي وقرية قناطر في ريف حلب الجنوبي، قبل أن تبدأ بتنفيذ مشروعها المستمر لشهرين مقبلين.

### مساعات وتلبية متكاملة للاحتياجات

يعمل المشروع، حسبما قال المساعد اللوجستي في المنظمة، حازم غراب،

# مؤسسة الحبوب تبدأ بإنشاء مطحنة ومخزين بريف حلب

مطحنة عين البيضاء بريف حلب الشمالي - تموز 2019 المؤسسة العامة للمطاحن بريف حلب



عنب بلدي - ريف حلب

أطلقت المؤسسة العامة للحبوب في ريف حلب ثلاثة مشاريع إنتاجية جديدة، تتمثل بافتتاح مطحنة ومخزين، تضاف إلى نشاطها المتواصل في المنطقة. وقال مدير فرع حلب للمؤسسة، عرفان دادخي، إن الأعمال التنفيذية للمشاريع الثلاثة بدأت في منتصف حزيران الماضي، لإنشاء مطحنة ثانية في مدينة بزاعة شرقي حلب، تبلغ طاقتها الإنتاجية 45 طنًا يوميًا. وأضاف دادخي، في حديث إلى عنب بلدي، أن الانتهاء من إنشاء المطحنة الجديدة سيكون خلال شهر، ويتوقع أن تدخل في الخدمة مطلع عام 2020. كما بدأت المؤسسة، مطلع أيلول الحالي، بإنشاء مخبز جديد في مدينة بزاعة إلى جانب المطحنة الجديدة، وتوقع دادخي أن تنتهي أعمال إنشاء المخبز خلال ستة أشهر ليتم بعدها تركيب المعدات اللازمة للإنتاج. أما المشروع الثالث فتمثل ببدء المؤسسة العامة بإنشاء مخبز جديد في مدينة اخترين بريف حلب الشمالي، بطاقة إنتاجية تقدر بعشرة أطنان يوميًا، بعد أن تسلمت المؤسسة العامة مركز الصوامع الموجود في المدينة من المجلس المحلي، لبدء العمل بهذا المشروع مطلع أيلول الحالي.

وأضاف دادخي أن المدة العقدية المتوقعة لتنفيذ مشروع المخبز في اخترين هي ستة أشهر، وسيتم بعدها تركيب معدات المخبز، وبذلك تكون المؤسسة قد أنجزت مخزين ومطحنة جديدة في مدن ريف حلب. ومن المقرر أن تسلم المؤسسة العامة موقعًا جديدًا في الأيام المقبلة بهدف إنشاء مخبز جديد في بلدة الغندورة

بريف حلب الشرقي، ليضاف إلى المشاريع المتواصلة في المنطقة الخاضعة لسيطرة المعارضة بدعم تركي. يأتي ذلك بعد جملة مشاريع قدمتها المؤسسة خلال الأشهر الماضية، بما يتماشى مع التطور الخدمي الذي تشهده أرياف حلب بدعم من الحكومة السورية المؤقتة. ويضم ريف حلب الشمالي الخاضع لسيطرة المعارضة ثلاث مطاحن

افتحتها مؤسسة الحبوب سابقًا. وتوجد هذه المطاحن في مدينة الأتابر بطاقة إنتاجية 45 طنًا، وفي اعزاز بطاقة 45 طنًا، وأخيرًا في عين البيضاء، التي افتتحت في 17 من تموز الماضي، بطاقة 45 طنًا، إضافة لمطحنتين متنقلتين في بلدات قباسين والغندورة بريف حلب، ولكنهما لا تعملان حاليًا، وتستخدمان في الحالات الطارئة. وتتضمن المؤسسة العامة للحبوب ثلاث

شركات هي: الشركة العامة للخبز والتسويق، والشركة العامة للمطاحن، والشركة العامة للمخابز، وينبثق عنها أربعة مراكز للحبوب، متوزعة في اعزاز وعين البيضاء والأتابر، إضافة إلى وجود خطة تهدف لافتتاح مراكز أخرى في الموسم المقبل في كل من اخترين وعفرين ومارع. وافتتحت المؤسسة العامة للحبوب التابعة للحكومة السورية المؤقتة

ومقرها مدينة عينتاب التركية، في أيار من عام 2014، وتم إحداث فرع حلب في ذلك الوقت، إلى جانب أفرعها الثلاثة في محافظات درعا وحمص وإدلب. وتعتمد المؤسسة بتمويلها على الصندوق الدولي لإعادة إعمار سوريا، الذي يتكفل بتقديم مواد عينية من القمح وأكياس الخيش والمطاحن والمخابز وتجهيزات مخبرية وشوادر وغيرها من المواد المتعلقة بعمل المؤسسة.

## "دكاية لون ودلم" .. 15 فتاة يشاركن في معرض للرسوم الترشكيلية في جسر الشغور

عنب بلدي - إدلب

بعد ثلاثة أشهر من التدريب على الرسم لعدد من التدرجات، احتضنت مدينة جسر الشغور بريف إدلب الغربي، الخميس 12 من أيلول، معرضًا للرسوم التشكيلية برعاية مركز "جسر المستقبل".

وجاء المعرض بعد نهاية مبادرة "دكاية لون وحلم" التي دربت 15 مشاركة على الرسم والفن التشكيلي، بدعم من منظمة "COSV"، بحسب ما ذكرت المسؤولة في فريق "جسر المستقبل"، حنين كردي.

وقالت كردي لعنب بلدي إن المشروع بدأ في شباط الماضي، وتم تدريب المشاركات على أساسيات الرسم، تحت إشراف الفنانة التشكيلية ختام جاني، وصولاً إلى الرسم بالألوان الزيتية لمدة ثلاثة أشهر، كما نفذت التدرجات خلال فترة التدريب جدارية على مدخل مدينة جسر الشغور، بالقرب من نهر العاصي، تحاكي الواقع الثوري للمدينة.

زار المعرض مواطنون وناشطون من الفعاليات المدنية في الجسر ومحيطها، مثل الدفاع المدني

وكوادر عدد من مشافي المنطقة وعدد من المدرسين.

وكان من المقرر إقامته في حزيران الماضي، لكن تعرض المدينة إلى قصف متواصل من قوات النظام السوري وسلاح الجوي الروسي، والتصعيد الأمني حينها لم يتح الفرصة لذلك، ليتم تأجيل مواعده أكثر من مرة.

واعتبر منسق لجنة حماية الطفل في جسر الشغور وريفها، صبحي حاج صادق، أن المعرض يعبر عن الواقع، بما فيه من رسومات تحاكي الواقع الذي يعيشه الشعب السوري من نزوح وتهجير وصمود وأمل بغد أفضل، مؤكداً لعنب بلدي أن المعرض يدل على أننا "مستمرون في طريقنا، وياقون في مدننا رغم القصف والتدمير، وأننا نرسم حلمنا رغم الصعاب".

وهجر معظم سكان مدينة جسر الشغور منها خلال الأشهر الماضية بعد استهدافها بشكل شبه يومي من قبل الطيران الحربي الروسي، قبل أن يعود بعضهم خلال الأيام الماضية عقب إعلان روسيا والنظام السوري عن وقف إطلاق النار على جبهات إدلب، في 31 من آب الماضي.

عنب بلدي - ريف حلب

افتتح معرض الكتاب أبوابه في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، بهدف التشجيع على القراءة والنهوض بالمتجمع ثقافيًا والعمل على توعية المواطنين وجذبهم للقراءة. وانطلق المعرض، الذي يقام لأول مرة في منطقة ريف حلب الشمالي والشرقي، السبت 14 من أيلول الحالي، ولمدة أربعة أيام، بمشاركة ست مكتبات، ووجود ما يقارب ألف كتاب، تحت رعاية "اتحاد الإعلاميين السوريين"، بعد طرح الفكرة عليه من قبل مكتبة "نبراس". وقال مسؤول مكتبة "نبراس"، محمود الشب، لعنب بلدي، إن الفكرة انطلقت من المكتبة وتم الاتفاق مع "اتحاد الإعلاميين"، الذي وافق على تقديم الدعم اللوجستي من حيث المكان والضيافة وبعض المطبوعات. ويتضمن المعرض أمسيات شعرية ومسابقات ولوحات فنية، إضافة إلى محاضرات بحضور شخصيات عامة في المنطقة. أما الكتب الموجودة في المعرض فهي

## لأول مرة.. معرض الكتاب يفتح أبوابه في اعزاز شمالي حلب

متنوعة بين سياسية وثقافية وفكرية وعسكرية ودينية، إضافة إلى الروايات. الناشط الإعلامي في اعزاز عبد القادر محمد، قال لعنب بلدي إن الإقبال على المعرض في انطلاقته كان مميزًا، لأن القراء متعطشون بعد سنوات الحرب، مشيرًا إلى أن المعرض ضم كتبًا بمختلف الاختصاصات من علم الاجتماع والطب والتاريخ والاقتصاد والعلوم الشرعية.

حركة ثقافية في ريف حلب وتهدف إقامة المعرض إلى تشجيع الطلاب والمدرسين والأهالي على العودة إلى القراءة، عبر جذبهم بالمحاضرات الثقافية والتوعية، خاصة بعد سنوات الحرب، بحسب الشب. كما يهدف المعرض إلى تأمين الكتب بأسعار رخيصة للطلاب والأساتذة والأكاديميين من أجل سهولة الوصول إلى المعلومة، عبر حسم ما يقارب 30% على أسعار الكتب. وهو ما اعتبره الناشط الإعلامي عبد القادر محمد مشجعًا، إذ يتمكن أي شخص من شراء ما يريد، فأغلى كتاب يمكن أن يصل سعره إلى ألفي ليرة سورية (3.3 دولار).

# العقوبات الأمريكية.. مفتاح الحل السياسي في سوريا



أسامة آغي

"اللجنة الدستورية" قد وُضِعَ على نار حامية في موسكو، وأن اتصالات لافروف وتسريب بعض ما جرى فيها، يشير إلى أن الروس باتوا على يقين من أن الحل السياسي للصراع السوري لن يكون ممكناً إلا وفق القرار الدولي 2254، وذلك بعد وصول الصراع في سوريا إلى درجة توازن عسكري وسياسي لا تستطيع موسكو تغييره، وأن هذا التوازن لن يكون في مصلحة روسيا مع مرور الوقت، نتيجة لشروط أخرى، تقف خلفها الولايات المتحدة الأمريكية. فالأمريكيون موجودون بقوتهم العسكرية في سوريا والمنطقة، وهم من يمارس حرباً ناعمة تدعى العقوبات الاقتصادية بحق النظام السوري، وبحق حليفته إيران، وكذلك بحق الروس.

الحرب الأمريكية الناعمة تعمل على إضعاف قدرات النظام السوري وحليفه اقتصادياً، فالروس تشكلت لديهم قناعة، أن جهودهم في إعادة إنتاج نظام حكم بشار الأسد صارت على كف عفريت، وأن الحليف الإيراني صار حليفاً غير آمنٍ روسياً. الإيرانيون، كما يرى الروس، لهم أجندة خاصة بهم، تركز على أمرين مهمين، هما: محاولة الإيرانيين الهيمنة على قطاعات اقتصادية

تزداد وتيرة التصريحات الروسية حيال ضرورة انطلاق عمل اللجنة الخاصة بصياغة الدستور السوري، فبعد اتصالات هاتفية، أجراها لافروف، وزير الخارجية الروسي، مع عواصم عديدة حول ضرورة انعقاد جلسات جنيف الخاصة بملف المفاوضات، وتحديد اللجنة الدستورية، أتى تصريح نائب وزير الخارجية الروسي بوغدانوف، الذي قال إن بلاده "تنطلق من أن تشكيل اللجنة الدستورية، يجب أن يُنجز هذا الشهر (أيلول الحالي)، وسيكون ممكناً تحديد موعد إطلاق عملها، وأن موسكو أجرت اتصالات هاتفية على مستوى وزراء الخارجية مع عدد من البلدان، بينها تركيا، لدفع مسار تشكيل (الدستورية)".

التصريحات الروسية تحمل دلالات متعددة، أولى هذه الدلالات، أن ملف

سورية مهمة، لتعويض ما دفعوه للنظام من أموال ومساعدات مختلفة، وكذلك لمحاولة تثبيت خط التجارة الجديد، المسمى "الهلال الشيعي"، المنطلق من طهران عبر بغداد ودمشق إلى شاطئ سوريا ولبنان على البحر الأبيض المتوسط. أما الأمر الثاني فهو يتعلق بنشر المذهب الشيعي بين السكان السوريين، بغية خلق حاضنة لهم تساعد على المحافظة على نفوذهم في هذا البلد.

الروس صارت لديهم قناعة عميقة بأن الرمال السورية المتحركة سياسياً، لن تكون في مصلحة "الإنجاز" الروسي بعد تدخلهم عسكرياً عام 2015، ولهذا أعادوا إنتاج رؤيتهم الجديدة على قاعدة تقول: "الحفاظ على المصالح الروسية في سوريا، تقتضي تقديم تنازلات للغرب وتركيا، وتقتضي تنفيذ القرار الدولي 2254".

الروس مقتنعون أن الغرب لن يقدموا على عملية "إعادة الإعمار" في سوريا، إلا وفق عملية سياسية شاملة، تحل كل ما ترتب من نتائج سلبية سببها الصراع السوري، وهذا سبب مهم يدفع الروس لتغيير مواقفهم، لقطف ثمار تدخلهم في هذا البلد، وهذا لن يتم

من دون رفع العقوبات عن سوريا، ودفع عجلة إعادة الإعمار. الحرب الصامتة داخل أجهزة النظام السوري بين الروس والإيرانيين، هي من يقف خلف تدهور قيمة الليرة السورية، إضافة إلى العقوبات الأمريكية ضد حكومة النظام. وتبريد جبهة إدلب روسياً، تقف خلفه قناعة موسكو بأن الصراع العسكري في هذه المحافظة، سيقلب التوازنات لغير مصلحتهم، فالأترك لن يقبلوا باجتياح النظام لإدلب، لأن نتائج هذا الاجتياح تهدد سلامة الأمن القومي التركي، ولأن حجة "جبهة النصرة" يمكن حلها بغير الطريقة التي تؤدي إلى فوضى كبرى وتشريد ملايين السوريين.

ولهذا رضي الروس بمنح تركيا فرصة جديدة لمعالجة وضع جبهة النصرة، التي تعتبر دولياً منظمة إرهابية. ويمكن القول إن انتقال اجتماع قادة الدول الضامنة لمسار أستانة من العاصمة الكازاخية (نور سلطان) إلى أنقرة، يشير إلى إمكانية حدوث تقارب موقفي روسيا وإيران بنسب مختلفة من الموقف التركي.

إن الانعطاف الروسية الأخيرة حيال ملف الصراع في سوريا، يمكن اعتبارها محاولة روسية جادة للالتقاء مع التوجهات الأمريكية

والتركية في حل الصراع السوري، وهذا يعني أن يمارس الروس ضغطاً أكبر على النظام السوري، لإجباره على الانخراط في المفاوضات، وفق القرار الدولي 2254.

الانعطاف الروسية الجديدة تستوجب إضعاف الدور الإيراني داخل أجهزة النظام العسكرية والأمنية، وهذا ما يفعله الروس، إذ أبعدوا كثيراً من ضباط النظام المواليين لإيران عن مراكز القرار. هذا الجهد الروسي يتلاقى عملياً مع الجهد الإسرائيلي، الذي حاز على ضوء أخضر أمريكي بضرب قواعد وأماكن تمركز القوات الإيرانية والقوات الحليفة لها من الميليشيات.

إذا، العقوبات الأمريكية صارت تشكل هاجس قلق عميق للوجود الروسي في سوريا، ولذلك هرع الروس لملاقاة الجهد الأمريكي والتركي في تنشيط تنفيذ القرار 2254.

الروس يدركون الآن أن العقوبات الأمريكية على النظامين السوري والإيراني ستلحق بهما الهزيمة، ولهذا فهم متعجلون في إطلاق المفاوضات، خشية انتقال أثر العقوبات إلى بلادهم، مما يهدد نظام بوتين السياسي، لا سيما وأنه خسر كل مقاعده في موسكو في الانتخابات التي جرت منذ أيام.

## سنوات الجوع



إبراهيم العلوش

وحصار حلب، وحصار درعا ودير الزور، وحصار مضايا والزبداني، وحصارات متناثرة في الأمكنة وفي المواقب التي يحددها النظام وتعتدها جيوش الاحتلال المرافقة لقواته، أما الآن وبعد ثماني سنوات فإن الجوع صار يشمل السوريين جميعاً بمن فيهم مؤيدو النظام، ولم يعد يستثنى فئة أو طبقة اجتماعية، اللهم إلا طبقة تجار الحرب الذين يكسبون المزيد من جراء نشر الجوع والحصار، ويضاعفون ثروتهم عبر استغلال جحافل الشبيحة، التي تهتف بشعارات غرازية تنتهي بتعفيش براد، أو فرشة إسفنج، أو مطاردة دجاجة نجت من الموت بعد موت أو فرار أصحابها!

أما مسرحية الخلاف بين عائلة الأسد وعائلة مخلوف فهي مبنية من أجل إقناع مجتمع مؤيدي النظام بتقبل الجوع، الذي يتسبب به انهيار سعر صرف الليرة السورية، فالرئيس وعائلته يظهران كمقاتلين ضد تجار الحرب والفساد، بينما يبدو رامي مخلوف أمام الناس هو سبب انهيار الليرة، وتبدو أسماء الأخرس مثل جان دارك وهي تحارب سطوة آل مخلوف الذين قد يتم استبدال وكلاء ماليين جدد لعائلة الأسد بهم، وتواصل ظهورها البديل عن بشار الأسد عبر تزعّمها للجمعيات والتجول في المطاعم، بعد أن شفيت من السرطان المزعوم!

انتصارات النظام مع الاحتلال الروسي والإيراني يتم صرفها اليوم للسوريين جميعاً، بمن فيهم فئة المؤيدين والصامتين، على شكل حصص من الجوع والإفلاس، بعدما كان النظام لا يوزع عليهم إلا جثث

في الثالث من أيلول الحالي سقطت فتاة صغيرة (12 عاماً) من فوق جسر الرئيس بدمشق، وبينما لم يجزم "الطب الشرعي" سبب السقوط، قالت صفحات محلية إن الفتاة انتحرت بسبب الجوع، وأنها كانت قد عرضت نفسها على عابر مقابل سندويشة تأكلها ولم يستجب لها في سنة الجوع هذه، التي ينشر فيها وريث الرئيس الحرمان والدمار! بعد مئة عام من سفربرك وسنة الجوع التي حلت في سوريا عام 1915، في أثناء الحرب العالمية الأولى، يحل الجوع في سوريا لسنوات متعددة، وبدلاً من الجراد الذي ترافق مع سنة الجوع تلك، تحل في سوريا اليوم جيوش الاحتلال الأجنبي والميليشيات وشبيحة التعفيش، ويموت الناس بأسلحة الجيوش وبسياساتها التي لا تستثنى أي شكل من أشكال العنف والإرهاب ضد السوريين، فالمعتقلات تمارس التعذيب، والميليشيات تمارس التعفيش، والحواجر تبحث عن ربطة الخبز، وتبحث عن علبه الدواء كأنها تبحث عن اليورانيوم المخضب! كان الجوع ينتشر في الحصارات، مثل حصار الغوطة، وحصار حمص،

القنلى، فقد انتصر النظام وانتصرت قوات الاحتلال في كل أنحاء سوريا، وما على السوريين إلا أن يجوعوا احتفالاً بهذه الانتصارات! الفتاة التي قذفت بنفسها من فوق جسر الرئيس أعلنت بجنتها اكتمال مراسم النصر، ودشنت مرحلة جديدة هي مرحلة الجوع والتشرد، بعد مراحل الحصار والتعذيب، والتعفيش التي أدارها النظام بجدارة! قبل مئة عام قال أحد الجياع "ليبتني أكل وجبة من العدس وأموت بعدها"، واليوم قالت الفتاة لأحد العابرين أعطني سندويشة فلافل وأفعل ما تشاء، ولم يستجب لها إلا جسر الرئيس وإسفلت الطريق الذي يعبر تحته!

فمثلما برع النظام باستجراح قوى الدمار إلى السوريين فهو يدير آفة الجوع والإفلاس من أجل إخضاع السوريين وطحنهم ليبقى كآلة للموت، فكبار قادة النظام وكبار تجاره لن تمسهم آثار الحصار وانهيار سعر صرف الليرة، ولن تمس ثروتهم، فهم بارعون في التحايل على القوانين وعلى الأنظمة، ناهيك عن ركونهم للتظيمات الدولية التي تشتري عنفهم وإرهابهم من أجل مخططاتها التي تنفذها ضد الوطن السوري وضد أهله.

ولقد ورث الابن حرفة استثمار الجوع من أبيه، الذي استثمر هذا السلاح بجدارة في عام 1987، حين خفض سعر صرف الليرة إلى خمس قيمتها بجهة الحصار، وجعل علبه السمينة حلاً، وعلبة المحارم رفاهية، وصارت القهوة أغلى من الكافيار، وقد وطد هذا التجويع إخضاع السوريين بعد مذابح الثمانينيات، واستسلم المجتمع

لإرادة المخابرات العسكرية، التي أخفت عشرات الألوف من شباب سوريا، ومن مختلف الاتجاهات الفكرية والحزبية، وجعلت الأسد يتفرغ لاحقاً لتصفية شركائه في المذبحة من قادة الجيش والمخابرات وإركاغهم، بمن فيهم أخوه رفعت الأسد جزار حماة، وقائد سرايا الدفاع سيئة الصيت.

أما اليوم وتحت مظلة هذا الجوع، فقد حصد الاحتلال الروسي الإيراني ثروات السوريين مثل الغاز والفوسفات، وأخذ الموانئ وسكك الحديد والكهرباء والاتصالات، واستلمت المطارات والقطع العسكرية مقابل قتل السوريين، وهو يستجر أيضاً المواد الغذائية كالمحمضيات وحتى الخضار مقابل أثمان



سيدة سورية تجلس بين ركام المنازل المحترقة بفعل الصواريخ السورية موقع (pappaspost)

عنب بلدي  
ملف العدد 395  
الأحد 15 أيلول 2019  
إعداد:  
محمد حمص  
أحمد جمال

# سوريا متهالكة.. إلى أين يعود اللاجئون



"سوريا بحاجة أبنائها"، بحسب رئيس النظام، بشار الأسد، و"تركيا تريد مناطق آمنة تتيح عودة اللاجئين السوريين إلى ديارهم"، بحسب الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أما وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، فيرى أن "الحرب في سوريا انتهت"،

وأن الوقت قد حان لـ"العودة". وإلى جانب هذه الأصوات الثلاثة، تتحرك استجابات إقليمية للدفع بعملية عودة اللاجئين إلى سوريا، تطبيقاً للخطة الروسية التي مرّ على إعلانها عام، تحركت فيه الجهود الروسية على أصعدة عدة للتحكم بملف اللاجئين.

بالمقابل، لا تزال الاستجابة من قبل اللاجئين لدعوات العودة ضعيفة، إذ تشير الأرقام الروسية إلى عودة 400 ألف سوري، أي أقل من 6% من إجمالي عدد اللاجئين السوريين الموثقين لدى مفوضية الأمم المتحدة للاجئين. على الأرض، لا يبشر الواقع بإمكانية

عودة اللاجئين إلى سوريا، سواء على مستوى البنى التحتية، أو على مستوى الخدمات والواقع المعيشي، مع تخييم الدمار على مساحات واسعة من سوريا، وعدم إمكانية إطلاق مشاريع إعادة الإعمار. يناقش هذا الملف دعوات إعادة اللاجئين إلى سوريا، سواء من

قبل النظام بدعم روسي، أو من قبل الحكومة السورية المؤقتة بدفع تركي، ويسلط الضوء على واقع مناطق سيطرة الطرفين، ومدى جهوزيتها لاستقبال لاجئين، كما يشير إلى مسار الخطة الروسية لإعادة اللاجئين، ومدى الاستجابة لها.

طلاب مدارس في مدرسة بمدينة دوما بالغوطة الشرقية (رويترا)



بني تدتية متهالكة  
ودعوات للعودة..

## مناطق سيطرة النظام "غير مؤهلة" لاستقبال اللاجئين

التابعة للمؤسسة العامة للمواصلات  
الطرقية 50 مليار ليرة سورية، في حين  
بلغ حجم الأضرار التي لحقت بقطاع  
الموارد المائية 770 مليار ليرة سورية،  
بحسب تصريح وزير الموارد المائية،  
نبيل الحسن، لصحيفة "الوطن"، في  
أيار من 2018.  
وهو ما تجمله الأمم المتحدة بتقدير  
تكلفة إعادة إعمار البنية التحتية في  
سوريا بـ 400 مليار دولار، بحسب  
تقرير صادر عن اللجنة الاقتصادية  
للأمم المتحدة في بيروت، في آب 2018.

الخطط الإسكانية، إلى 93.5 مليار ليرة  
سورية.  
كما بلغت خسائر قطاع الطاقة  
الكهربائية، حتى النصف الأول من  
عام 2017، ألفي مليار ليرة سورية  
وفق ما قالت مديرة تنظيم القطاع  
الكهربائي والاستثمار الخاص،  
لصحيفة "تشرين"، توزعت على 800  
مليار قيمة أضرار توليد الطاقة، و300  
مليار في مجال نقل الطاقة، و900  
مليار ليرة في توزيع الطاقة.  
وبلغت قيمة الأضرار التي لحقت  
بشبكة الطرق والجسور والمنشآت

بها جراء القصف خلال فترة سيطرة  
فصائل المعارضة عليها بين عامي  
2012 و2016.  
وبحسب ما نشرته صحيفة "تشرين"  
الحكومية، في 3 من شباط الماضي،  
فيان الأبنية التي تشكل خطورة عالية  
على ساكنيها في مدينة حلب اقترنت  
من حاجز العشرة آلاف بناء، أي ما  
يعادل 80 ألف شقة سكنية مهددة  
بالانهيار.  
الأهالي لا يستطيعون العودة اليوم  
رغم الإعلان عن تأهيل العديد من  
المناطق من ناحية الخدمات، مؤكداً أن  
البنية التحتية "غير جاهزة".

البنية التحتية في سوريا إلى جزأين،  
قديم وآخر محدث، موضحاً أن الجزء  
القديم من البنية التحتية لا يتحمل  
وضع التعداد السكاني الحالي، عدا  
عن العديد من المناطق التي تعرضت  
للقصف، الأمر الذي أدى بدوره إلى  
زيادة سوء هذه البنية.  
ويقول المصدر (تحفظ على ذكر اسمه  
لأسباب أمنية) إن المناطق المسكونة  
والتي لم تشهد معارك أو قصفاً لا  
يسمح وضعها اليوم بزيادة سكانية،  
بسبب العديد من المشاكل التي تواجه  
البنية التحتية فيها (كهرباء، مياه،  
شبكات صرف صحي، اتصالات أرضية،  
طرق، مرافق عامة)، والتي تمت  
دراساتها لتتحمل ضغطاً سكانياً إلى  
حد معين.

تكررت الدعوات الرسمية للنظام  
السوري من أجل عودة اللاجئين إلى  
سوريا، وكانت آخرها دعوة الأسد،  
خلال خطاب أمام رؤساء المجالس  
المحلية، في شباط 2019، حين قال إن  
سوريا "بحاجة إلى كل أبنائها".  
واتهم الأسد حينها الدول المستضيفة  
لللاجئين بعرقلة عودتهم، وقال إن  
"تحضير معسكرات للاجئين بدأ قبل  
الحرب بعام، لخلق معاناة إنسانية  
وإدانة الدولة السورية".  
ولجأ النظام لاستخدام الخطاب الديني  
في محاولة لإقناع اللاجئين بالعودة  
وحثهم عليها، إذ اعتبر مفتي دمشق  
وريفها، محمد عدنان أفيني، خلال  
خطبة الجمعة، في 8 من أيلول الحالي،  
أن هجرة السوريين في أوروبا "باطلة  
شرعاً"، داعياً السوريين إلى العودة  
من أجل إعمار بلدهم.

وترتبط دعوات النظام بالخطوة  
الروسية، التي أعلنت عنها وزارة  
الدفاع الروسية، في 18 من تموز  
2018، وبدأت من أجلها حراكاً دولياً  
وإقليمياً بهدف إقناع الدول المستضيفة  
بإعادة اللاجئين، وحراكاً داخل سوريا  
على مستوى تأهيل مراكز استقبال  
لللاجئين العائدين.  
لكن الاستجابة الدولية، وخاصة  
الأوروبية والأمريكية، ربطت بين  
عودة اللاجئين، وبدء عملية إعادة  
الإعمار المرهونة بالتحول السياسي،  
على اعتبار أن الأرقام الأممية حول  
الدمار في سوريا لا تبشر بأهلية البلد  
لعودة اللاجئين.

"قديمة ومدمرة"

يقسم مصدر هندسي كان عضواً  
في شعبة المهندسين بريف دمشق

## هل للنظام مصلحة بعودة اللاجئين

يبحث النظام من خلال عودة اللاجئين عن منفعة مادية، عبر تمويل  
مشروع إعادة الإعمار، لكن بالمقابل تشكل عودة أكثر من ستة ملايين  
سوري في الخارج، بحسب إحصائيات مفوضية اللاجئين، عبئاً قد لا  
تستطيع الإمكانات الحالية للحكومة تحمله.

ويرى مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبدالله، أن "عودة  
اللاجئين بأعداد كبيرة ستشكل ضغطاً واسعاً على النظام من جهة الخدمات  
والمسؤولية والالتزام والعبء الاقتصادي".

كما يشير العبدالله إلى أن عودة اللاجئين إلى سوريا تشكل عبئاً أمام  
القوانين والمراسيم التي تتيح للنظام استملاك عقاراتهم وممتلكاتهم،  
والمتمثلة بالقانون "رقم 10" وقبلة "المرسوم 66"، اللذين يتيحان استملاك  
عقارات السوريين من منازل وممتلكات أخرى، بحجة إعادة تخطيط المدن  
وإعادة الإعمار.

ويتابع، "عودة اللاجئين إلى سوريا في فترة مبكرة ستسمح لهم بوضع  
إشارات عقارية على منازلهم وعقاراتهم أو تحصيل تعويضات مالية، وهذا  
ليس من مصلحة النظام".

بالمقابل، "توجد مصلحة للنظام في توسيع رقعة الاستملاك، ليضع يده على  
العقارات ويبني المدن العقارية الجديدة كـ(ماروتا ستي) و(باسيليا ستي)،  
ويبيعها بأسعار خيالية كما هو معلن عنها، ويقدمها كتعويضات لأصدقائه  
وحلفائه والمقاتلين في صفوفه، وذلك يتيح أيضاً إنشاء حزام أمني من  
السكان المواليين للنظام حول العاصمة دمشق"، بحسب العبدالله.

من ناحية أخرى، يرى العبدالله أن "ولاء اللاجئين العائدين قد يربك حسابات  
النظام، لأن العائدين ليسوا بالضرورة مواليين للنظام، وحتى لو عادوا  
مرغمين من الدول المستضيفة، فالنظام ليس قادراً على ضبطهم والضغط  
عليهم"، بحسب تعبيره.

ويتوقع العبدالله أن يقوم النظام بحملة اعتقالات للعائدين من أجل "فترة"  
المرغوب بعودتهم، وأن يبدأ حملة اعتقالات لترهيب اللاجئين الراغبين  
بالعودة، على غرار الحملة التي يعتمدها تجاه العائدين من الأردن ولبنان،  
تحت حجة أنهم مطلوبون أمنياً، إضافة إلى "إرسال رسالة خاصة تهدف  
إلى جعل الحاضنة الموالية للنظام هي الأكبر من حيث الولاة".

وبحسب أرقام "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، الصادرة منتصف آب  
2019، فإن 15 لاجئاً عائداً إلى سوريا قتلوا تحت التعذيب، بينما تحول 638  
لاجئاً إلى مختفين قسرياً بعد عودتهم.

استغلال السكان والعائدين  
تطالب حكومة النظام الأهالي  
بالتكفل بعملية تقييم أضرار المباني  
التي تعرضت للقصف سابقاً، بحسب  
المصدر الهندسي، الذي يؤكد أن  
الحكومة تفرض على الأهالي دفع 50  
ألف ليرة سورية للجان الفنية التي  
يحتاجونها للكشف عن الحالة الفنية  
لمنازلهم.

وفي الوقت الذي يعتمد فيه النظام  
على الأهالي لتمويل جزء من عمليات  
كشف الأضرار المتعلقة بالبنية التحتية  
في سوريا، يعول أيضاً على عودة  
اللاجئين للدفع بإعادة الإعمار.

إذ يرى مدير "مركز العدالة والمساءلة"،  
محمد العبدالله، أن النظام له مصلحة  
"مشروطة" بعودة اللاجئين إلى  
سوريا، لاستغلالها من أجل تمويل  
إعادة إعمار سوريا، بحجة أن العائدين  
ليست لديهم مساكن ولا خدمات ولا  
بنية تحتية تتناسب مع أعدادهم.

ويضيف العبدالله، في حديث إلى عنب  
بلدي، "عملية إعادة الإعمار تتطلب  
أموالاً، وسيستفيد النظام من تلك  
الأموال بهدف تأهيله والاعتراف به  
دولياً"، مردفاً، "كان الأمل الروسي  
بإشتراك الاتحاد الأوروبي في هذه  
الخطوة، بالتعويل على رغبة أوروبا  
بالتخلص من اللاجئين".

خسائر بالمليارات في البنية التحتية  
يحتاج النظام المزيد من أموال  
إعادة الإعمار لتعويض الخسائر في  
القطاعات الخدمية والبنية التحتية،  
إذ تقدر الخسائر التي ضربت القطاع  
السكني بقيمة 5.2 مليار ليرة  
سورية، منذ آذار 2011 حتى آذار  
2017، وفق تصريح مدير المؤسسة  
العامة للإسكان، سهيل عبد اللطيف،  
لصحيفة "تشرين" الحكومية.  
ووصلت الخسائر غير المباشرة التي  
لها علاقة بالمنفعة والفائدة من تنفيذ



سوريون يتفقدون الدمار في أعقاب هجوم صاروخي على مدينة حلب شباط 2013 وكالة (فرانس برس)



النظام له مصلحة  
"مشروطة" بعودة  
اللاجئين إلى سوريا،  
لاستغلالها من أجل  
تمويل إعادة إعمار  
سوريا، بحجة أن  
العائدين ليست لديهم  
مساكن ولا خدمات  
ولا بنى تحديّة تتناسب  
مع أعدادهم



## مناطق الشمال "الأمّنة" ..

# تصورات تحدّها "الطاقة الاستيعابية" وتفاهات الريسارسة

أجل تحقيق السلام والعدالة في المنطقة ومن أجل حفظ الأمن. كما أعدت دراسات للمنطقة وأعداد القاطنين فيها، وأعداد اللاجئين المحتملة عودتهم، واحتياجاتهم التعليمية، والصحية، والخدمية من مياه وكهرباء ونقل، إضافة إلى حاجة المنطقة من موارد اقتصادية وكوادر بشرية، بحسب الفرغان، الذي أكد أن هذه الدراسات توضع على أساس أكثر من سيناريو.

وتملك الحكومة المؤقتة ثلاث أوراق، كل واحدة من 120 صفحة، بحسب الفرغان، تضم خطة متكاملة لإدارة المنطقة وحماية أهلها ومنع الاعتداء عليهم، وتأمين الاستقرار فيها والتخلص من "المجموعات الإرهابية، ومنع عودة مجموعات تنظيم الدولة الإسلامية".

بالمقابل، ترفض أمريكا، ومعها "الإدارة الذاتية" التي تدير حالياً جزءاً من المنطقة الأمّنة المزعّم إنشائها، خطط إعادة اللاجئين، وكان المبعوث الأمريكي إلى سوريا، جويل رايبورن، قال لعنب بلدي، في 7 من أيلول الحالي، إن أمريكا لا تدعم خطة تركيا لإعادة اللاجئين السوريين إلى المنطقة الأمّنة.

وأضاف رايبورن أن أطراف الاتفاق يطلقون عليه مصطلح "الآلية الأمّنة"، لافتاً إلى أن الهدف من إنشاء تلك المنطقة ألا يكون هناك اعتداء على تركيا أو سوريا منها. و"على اعتبار أن الاتفاقية هي اتفاقية أمنية فعودة اللاجئين ليست جزءاً منها"، بحسب رايبورن، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة تدعم أن تكون عودة اللاجئين أمّنة وطوعية، وفي حال عودة لاجئين فإنهم يجب أن يكونوا من أبناء المنطقة.

ويشاطر الموقف الرسمي الكردي أمريكا في تصورات عودة اللاجئين، وكان المتحدث باسم "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، أمجد عثمان، قال في لقاء سابق مع عنب بلدي، إن "الذين سيعودون إلى المنطقة هم أبناءها، ولم تتم الموافقة إلا على عودة أبناء كل منطقة إليها، أما ما تصرّح به تركيا حول إعادة 700 ألف لاجئ، فلا علاقة لنا به".

الأمريكي، يتعالى الحديث التركي حول الدفع بإعادة اللاجئين إلى تلك المنطقة.

وفي تصريحات للرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في شباط 2018، اعتبر أن مشروع إنشاء المنطقة الأمّنة على الحدود الشمالية لسوريا خطوة إلى الأمام في اتجاه عودة 3.5 مليون لاجئ سوري إلى وطنهم في القريب العاجل. وتتحرك المعارضة السورية في ضوء التصور التركي على أمل إدارة المنطقة وتوفير الخدمات فيها، وفتحها أمام عودة اللاجئين السوريين.

وبحسب ما أكده عضو الهيئة السياسية في الائتلاف المعارض، ياسر الفرغان، لعنب بلدي في لقاء سابق، فإن الائتلاف والحكومة المؤقتة يعملان على تطوير خطط لإدارة المنطقة.

وأضاف الفرغان أن الائتلاف لديه "لجنة الجزيرة والفرات"، التي تضم أبناء المنطقة الشرقية، وأسست رؤية لإدارة المنطقة كحالة مؤقتة من قبل أبنائها، مع الحفاظ على وحدة سوريا، كما بنت اللجنة أفكاراً وصاغتها بورقة آليات من

الاستجابة"، الصادرة في 29 من تموز 2019.

ووفق ذلك، لا تتوفر في المنطقة الطاقة الاستيعابية لاستقبال مزيد من السكان، وهو ما أكده رئيس المجلس المحلي لمدينة جرابلس، عبد خليل، لعنب بلدي، مشيراً إلى الحاجة لـ "دعم دولي" لتحسين المستويات الخدمية في ريف حلب، لاستيعاب أعداد من اللاجئين السوريين. ويضرب خليل مثلاً بمدينة جرابلس، التي "تتوفر فيها خدمات، وهي كبرى المدن في المنطقة، إلا أنها تشهد اكتظاظاً سكانياً، إلى جانب وجود نحو 25 ألف شخص في المخيمات".

ويضيف خليل، "المنطقة تحتاج إلى بناء وحدات سكنية لاستيعاب أعداد كبيرة من السكان، كما أنها تحتاج لتأمين فرص عمل للنازحين عبر فتح استثمارات في المنطقة".

إلى "المنطقة الأمّنة" .. عودة ترفضها أمريكا وتدعمها تركيا في الوقت الذي تسير فيه خطوات تنفيذ المنطقة الأمّنة في شمال شرقي سوريا، وفق الاتفاق التركي-

الحكومة السورية المؤقتة المدعومة من الائتلاف، في مسعى لتحويل المشاريع إلى واقع ملموس بشرط تقديم الدعم اللازم للحكومة". وتضيف الشيوخ، في حديث إلى عنب بلدي، "يعمل الائتلاف الوطني عبر الحكومة السورية المؤقتة على إدارة هذه المنطقة وتحويلها إلى نموذج يحتذى به في المنطقة، وهو الأمر الذي قد يترك الأثر الإيجابي لدى كثير من النازحين والمهجّرين للعودة إلى تلك المناطق".

وتشهد المنطقة حركة بناء واسعة مرتبطة بالاستقرار الأمني النسبي، عبر مشاريع سكنية تركية أو لرؤوس أموال محلية، بينما تبقى هذه المشاريع في إطار الاستثمارات الفردية، دون أن تتدخل بها الحكومة المؤقتة، ما يعني عدم إمكانية التحويل عليها فيما يخص إتاحة مساكن جديدة للنازحين في المنطقة أو اللاجئين العائدين.

ويستوعب ريف حلب أعداداً كبيرة من النازحين، وصل عددهم خلال الفترة من شباط حتى نهاية آب الماضيين فقط إلى أكثر من 96 ألفاً، بحسب إحصائية لفريق "منسقو

مناطق تقع تحت سيطرة فصائل المعارضة في ريف حلب الشمالي، أو إلى "المنطقة الأمّنة" التي يجري الحديث عن إنشائها بتوافق تركي-أمريكي في شمال شرقي سوريا. وتقود الحكومة السورية المؤقتة تلك الدعوات، بدعم من الموقف الرسمي التركي، بينما لا يتيح الواقع السكني أو الخدمي أو المعيشي مجالاً واسعاً لتطبيق هذه التصورات، رغم التحركات التي تجري لجعلها متاحة على المدى القريب.

ريف حلب.. "استقرار نسبي" و"مساحة ممتلئة"

تعد مناطق ريفي حلب الشمالي والشرقي، الخاضعة لسيطرة المعارضة المدعومة من الجانب التركي، أكثر استقراراً أمنياً بالمقارنة ببقية المناطق التي تسيطر عليها فصائل معارضة في الشمال السوري. وتشير رئيسة دائرة شؤون اللاجئين في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، أمل الشيوخ، إلى أن تلك المناطق يمكن أن تستقبل عدداً كبيراً من اللاجئين السوريين خاصة مع الجهود التي تبذلها

للسوريين في الخارج.. هل تجدون فرصة قريبة للعودة إلى سوريا؟ ولماذا؟

نعم 19%

لا 81%

وعلق مروان عجم، "لا يوجد عمل.. أسعار فوق الخيال للطعام والشراب والملبس، لا يوجد أمان لأمن السلطة ولأمن عامة الناس، السلاح مخبأ ومتوفر لدى الطرفين".

أما عبد العزيز إبراهيم فيرى أنه "لا يمكن الرجوع إذا لم تحقق الثورة أهدافها.. إسقاط النظام وإعلان دستور يضمن الحرية لكل مكونات الشعب السوري العظيم".

المستخدم محمد حمادي ربط أيضاً بين العودة والحل في سوريا، وعلق "بانتظار مصالح وحل سياسي بين جميع مكونات الشعب السوري، وتسوية سياسية نأمن بها على حياتنا وحيات أطفالنا".

فكرة العودة، وغلب على آرائهم التشاؤم حول إمكانية العودة، إذ برر بعض المتفاعلين وجهات نظرهم بأسباب اقتصادية تتعلق بالحالة الخدمية في سوريا، بينما ربط آخرون رفضهم للعودة بأسباب سياسية.

وكتب المستخدم محمد شبيب، "بلد ممزقة تحتاج إلى كفيل لكي تزور مناطق حكم قسد، وإلى مبالغ مالية كبيرة للانتقال من المناطق المحررة إلى مناطق النظام، وأصف إلى ذلك عدم توفر أدنى مقومات الحياة من كهرباء وأمان، أجور متدنية ومعيشة غالية، عدا الخدمة الإلزامية مدى الحياة"، واستطرد، "لا يوجد أي دافع للرجوع".

أظهر استطلاع للرأي أجرته جريدة عنب بلدي أن النسبة الأكبر من السوريين في الخارج، لا يجدون فرصة قريبة للعودة إلى سوريا.

وطرحت عنب بلدي عبر صفحتها على "فيس بوك" استطلاعاً، حمل السؤال التالي: "للسوريين في الخارج.. هل تجدون فرصة قريبة للعودة إلى سوريا؟ ولماذا؟"

81% من المشاركين في الاستطلاع، الذين تجاوز عددهم 1800 مشارك، صوتوا بـ "لا"، بينما صوت 19% منهم بـ "نعم".

وتفاعل على منشور الاستطلاع نحو 50 مستخدماً، أبدى معظمهم مواقف سلبية تجاه

## الخطة الروسية لإعادة اللاجئين.. تحركات دثيثة يدكم عليها الأوروبيون بالفشل

الاستقرار في سوريا، وحالات الاعتقال والتجنيد الإجباري للسوريين العائدين من لبنان، إلى جانب الربط الأوروبي بين عودة اللاجئين وعمليات إعادة الإعمار والتسوية السياسية على الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الاتحاد الأوروبي وروسيا حول إتمام العمليتين.

مشابهة، إذ قالت المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، أنيس فون دير مول، في 26 من آب الماضي، إن شروط عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم لم تتحقق بسبب سياسة الأسد. واستشهدت المتحدث الفرنسية بالقانون الرئاسي "رقم 10"، وقالت إنه يحرم اللاجئين والمشردين داخلياً من ممتلكاتهم، وأشارت إلى عدم

معرض الحديث عن الخطة الروسية. ونقلت الوكالة عن مسؤولين في الاتحاد الأوروبي قولهم إن الدول الأوروبية متمسكة بموقفها في عدم تقديم أموال لإعادة إعمار سوريا، "مادام الرئيس بشار الأسد لا يسمح للمعارضة بالاشتراك في السلطة". وتزامنت تصريحات مسؤولي الاتحاد الأوروبي مع تصريحات فرنسية

سوريا، وتقديم المساعدات اللازمة لهم، ثم فرزهم على مناطق إقامتهم الدائمة، وإبقاء الأشخاص الذين لا مأوى لهم في مراكز الإيواء. وفي إطار التنسيق لتلك المراكز، أسست وزارة الدفاع الروسية مكتباً في موسكو بالاشتراك مع وزارة خارجيتها، مهمة تنسيق عمل مراكز الإيواء وتنفيذ الفعاليات المخطط لها.

وبعد مرور أكثر من عام على إطلاق الخطة، تدعي روسيا أنها تثمر عن نتائج "إيجابية"، إذ قال وزير خارجيتها، سيرغي لافروف، في 2 من أيلول الحالي، إن نحو 400 ألف شخص عادوا إلى سوريا منذ شهر تموز 2018.

أغلب هؤلاء اللاجئين عادوا من لبنان، بينما يشكل العائدون من الأردن جزءاً منهم، في حين ترى الدول الأوروبية أن الوضع في سوريا ليس مناسباً بعد لعودة اللاجئين السوريين.

وفي إفادة خاصة نقلتها وكالة "رويترز" عن الاتحاد الأوروبي، في 27 من آب الماضي، جاء فيها أن سوريا لا تزال تعاني من ويلات الحرب وليست آمنة لعودة اللاجئين إليها، وذلك في

في 18 من تموز 2018، أعلنت وزارة الدفاع الروسية عن خطة لإعادة اللاجئين السوريين، وهي الخطوة الأولى من نوعها منذ أن بدأت موجات اللجوء السوري عام 2011.

استهلت روسيا خطتها بحشد تأييد دولي، حين تقدمت بطلبات إلى 45 دولة للحصول على بيانات وأرقام دقيقة عن اللاجئين السوريين المقيمين فيها، مشيرة إلى أن الأرقام الأولية التي حصلت عليها تتطابق مبدئياً مع إحصائيات مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

بعد ذلك، أعلنت موسكو عن إنشائها مراكز إيواء واستقبال وتوزيع اللاجئين الراغبين بالعودة إلى سوريا، بالتعاون مع حكومة النظام السوري، وعددها 76 مركزاً تتسع لاستقبال ما يزيد على 336 ألف لاجئ سوري، يتوزعون على 73 ألف مركز في محافظة ريف دمشق، و134 ألفاً في محافظة حلب، و64 ألفاً في حمص، وعشرة آلاف في حماة، و45 ألفاً في دير الزور، وتسعة آلاف في القلمون الشرقي. وتتركز مهام مراكز الإيواء على مراقبة عودة اللاجئين من الدول الأجنبية إلى



المصدر: UNHCR

## سلاح النظام المسرب الأكبر

# كيف تتوزع نسرَب الدمار في سوريا

وحدد البحث معايير لقياس نسبة الدمار، وهي اعتبار المبنى مدمراً كلياً إن كان الضرر الملحق به بنسبة من 75 إلى 100%، في حين يعتبر مدمراً بشكل بالغ إن كانت نسبة الضرر من 30 إلى 75%، ويكون مدمراً إلى حد متوسط إن كانت نسبة الضرر من 5 إلى 30%.

ومع تراجع القتال في مناطق واسعة من سوريا، واستعادة قوات النظام السوري للعديد من المناطق التي كانت تخضع لسيطرة المعارضة، تعد مسألة إعادة الإعمار من التحديات الكبيرة التي تواجهها حكومته، إذ قدرت الأمم المتحدة كلفتها بنحو 400 مليار دولار.

مبنى مدمراً بشكل بالغ، و1615 بشكل جزئي، ليكون مجموع المباني المتضررة 5489. وفي مدينة الزبداني في ريف دمشق يوجد 659 مبنى مدمراً كلياً، و1251 بشكل بالغ، و1454 بشكل جزئي، حيث بلغ مجموع المباني المتضررة 3364.

دمار المنطقة الجنوبية بلغ عدد المباني المتضررة كلياً في محافظة درعا، جنوبي سوريا، 224 مبنى مدمراً كلياً، بالإضافة إلى وجود 498 مبنى مدمراً بشكل بالغ، و781 بشكل جزئي، حيث بلغ مجموع المباني المتضررة 1503.

بشكل جزئي، ليكون المجموع 10529 مبنى متضرراً. وفي محافظة حمص يوجد 3082 مبنى مدمراً كلياً، و5750 مدمراً بشكل بالغ، و4946 بشكل جزئي، وبلغ مجموع المباني المتضررة 13778.

وفي مدينة تدمر الأثرية، التابعة لمحافظة حمص، يوجد 45 مبنى مدمراً كلياً، و112 مدمراً بشكل بالغ، و494 بشكل جزئي، ليكون مجموع المباني المتضررة 651.

وفي مدينة القريتين، التابعة لمحافظة حمص أيضاً، يوجد 79 مبنى مدمراً كلياً، و190 مدمراً بشكل

المتضررة 1198.

أما مدينة عين العرب (كوباني) فيوجد فيها 1206 مبان مدمرة كلياً، و1169 مبنى مدمراً بشكل بالغ، و872 بشكل جزئي، ليلبلغ مجموع المباني المتضررة 3247.

وفي محافظة إدلب شمال غربي سوريا، بلغ عدد المباني المدمرة كلياً 311، و418 مبنى مدمراً بشكل بالغ، و686 بشكل جزئي، ليكون مجموع المباني المتضررة 1415.

مناطق الشمال الشرقي.. متضررة على يد "التحالف الدولي"

رصد البحث الأُممي نسبة الدمار في المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"، التي تعرضت لحملة قصف جوي شديدة من قبل قوات "التحالف الدولي"، ما أدى إلى تدهور الواقع الخدمي فيها مع انتشار البقايا المتفجرة، بحسب البحث.

ويشير البحث إلى وجود 3326 مبنى مدمراً كلياً في محافظة الرقة، و3962 مبنى مدمراً بشكل بالغ، و5493 بشكل جزئي، ليكون مجموع المباني المتضررة 12781.

وتوزع الدمار في المحافظة على مختلف المدن والقرى التابعة لها، إذ يوجد في مدينة الطبقة 207 مبان مدمرة كلياً، و128 مبنى مدمراً بشكل بالغ، و152 مدمراً بشكل جزئي، حيث بلغ مجموع المباني المتضررة 487.

أما في محافظة دير الزور فيوجد 1161 مبنى مدمراً كلياً، و2370 بشكل بالغ، و2874 بشكل جزئي، وبلغ مجموع المباني المتضررة في المحافظة 6405.

المنطقة الوسطى.. حملة تصدّر

رصد التقرير وجود 9459 مبنى مدمراً كلياً في محافظة حماة، و404 مبان مدمرة بشكل بالغ، و666

يوقر معهد الأمم المتحدة للبحث والتدريب (UNITAR) أطلساً يبين مدى الدمار الذي لحق بالمحافظات والمدن السورية خلال الأعوام الثمانية الماضية، ويستند الأطلس، الذي نُشر في 16 من آذار، إلى تحليل صور الأقمار الصناعية، وعرض خرائط تبين توزع الدمار وكثافته في 16 مدينة ومنطقة سورية، شهدت أكبر نسبة دمار.

وفيما يلي نسب توزع الدمار على المناطق السورية بحسب ما ترجمته عنب بلدي عن معهد الأمم المتحدة للبحث والتدريب:

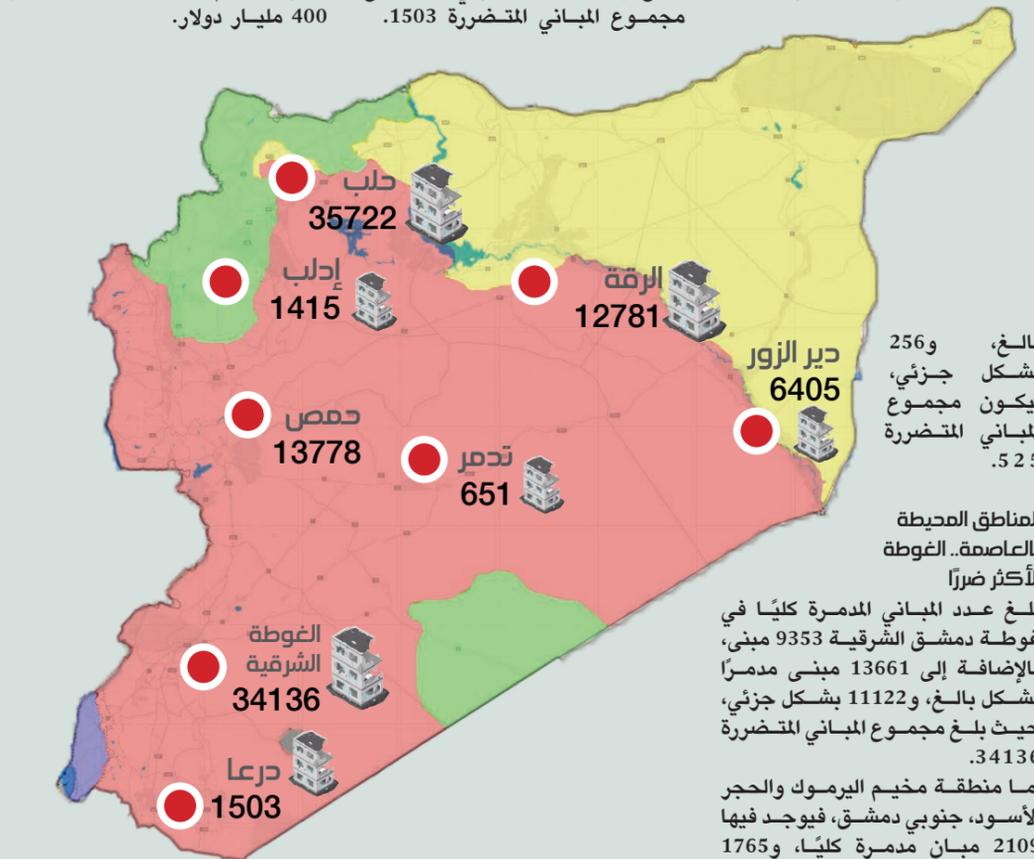
مناطق الشمال الغربي.. حلب الأكثر دماراً

بحسب البحث الأُممي، شهدت محافظة حلب أكبر نسبة دمار في سوريا، بوجود 4773 مبنى مدمراً كلياً، و14680 مبنى مدمراً بشكل بالغ، و16269 مدمراً بشكل جزئي، ليلبلغ مجموع المباني المتضررة 35722.

وذكر البحث أن عدد سكانها كان يزيد على 2.5 مليون قبل عام 2011 وتضم اليوم 1.6 مليون بينهم 200 ألف يقطنون في القسم الشرقي، الذي تحمّل أكبر نسبة من الدمار، ولا تزال الظروف فيه اليوم غير مطمئنة مع انتشار بقايا المتفجرات ونقص الاحتياجات الأساسية.

وتوزع الدمار في محافظة حلب على مختلف المدن والقرى التابعة لها، إذ يوجد في مدينة عفرين في ريف حلب الشمالي 67 مبنى مدمراً كلياً، و26 مبنى لحق بها دمار بالغ، و103 مبان دُمرت بشكل جزئي، ليكون مجموع المباني المتضررة 196.

في حين بلغ عدد المباني المدمرة كلياً في مدينة منبج شمال شرقي حلب 284 مبنى مدمراً كلياً، و412 مبنى مدمراً بشكل بالغ، و502 مدمر بشكل جزئي، ليكون مجموع المباني





مشهد من مسلسل دولار



## كيف تؤثر المسلسلات القصيرة على الإنتاج العربي

لم تكن الشركات في العالم العربي بمنأى عن الطوفان الذي فرضته شبكة "Netflix" العالمية بإنتاجها مئات المسلسلات والأفلام التي تعرضها عبر منصتها الرقمية، إذ بدأت الشركات العربية البدء بإنتاج المسلسلات القصيرة، على غرار ما صنعه الشبكة العالمية بمسلسل "جن" الأردني، كأول تجربة لها لدخول السوق العربي.

عنب بلدي - يامن المغربي

لم يتأخر صناع المسلسلات الدرامية في سوريا ولبنان عن الالتحاق بالركب، فتم إنتاج عدة مسلسلات قصيرة، منها ما عرض على "Netflix" على غرار مسلسل "دولار"، من بطولة عادل كرم وأمل بوشوشة، ومن إخراج المخرج السوري سامر البرقاوي. كما أعلنت الشبكة، في أيار الماضي، عن إنتاج مسلسل مصري، مقتبس من سلسلة روايات "ما وراء الطبيعة" للكاتب المصري الراحل أحمد خالد توفيق.

تحول في سوق الإنتاج العربي؟

ولّد هذا التحول عدداً من الأسئلة عند صناع الأعمال الدرامية في سوريا ولبنان، وكذلك عند مشاهدي هذه الأعمال، أبرزها وأولها كيف سيؤثر على سوق الإنتاج، فالميزات التي تتيحها المسلسلات القصيرة، المعروضة على شبكات عالمية، بما فيها من قوة

في حبكة العمل الدرامية والأداء التمثيلي والصورة البصرية المبهرة، تدفع شركات الإنتاج العربية المرتبطة بالموسم الرمضاني (التي تعتمد على المسلسلات الطويلة من 30 حلقة) إلى الخوف من هذه النتيجة، وهو ما يفتح باباً للنقاش والتحليل بين مخرجي ومنتجي المحتوى.

المخرج السوري هشام الزعوق يرى أن عملية ربط شهر رمضان بالمسلسلات الطويلة أصبحت نوعاً من التقاليد المرتبطة بالشهر، ولذا حتى لو أصبحت هناك دورة إنتاجية خاصة بالمسلسلات القصيرة خارج شهر رمضان، فلن تؤثر على عملية الإنتاج الأساسية. ولكن من الممكن أن تؤثر المسلسلات القصيرة الجديدة على المسلسلات الطويلة، بطريقة مختلفة تتعلق بالمحتوى وجودة الإنتاج بحد ذاته، من خلال النص المحبوك والأداء التمثيلي الجيد بعيداً عن الحشو والإطالة والترهل بالإيقاع والضعف

بالحبكة والهدر بالمشاهد، بحسب ما قال المخرج هشام الزعوق لعنب بلدي.

من جهة أخرى يتهم عدد من صناع الدراما والأفلام العرب المنتجين بعدم قدرتهم على الإبداع، وخضوعهم لمتطلبات السوق، وهذا ما يجعلهم بعيدين عن العملية الإنتاجية الإبداعية، بحسب ما ينقله المخرج السوري دلير يوسف، الذي ضرب مثلاً بانتشار الدراما التركية ثم تقليدها من المنتجين العرب، وهكذا مع دخول المسلسلات القصيرة على خط الإنتاج. ومن هذا المبدأ لا يعتقد دلير أن هذا التحول في الإنتاج عالمياً من شأنه تغيير أي شكل للمواسم الرمضانية الدرامية، فيما يتعلق بسياسات الإنتاج بحد ذاته.

إلى أي مدى تتحسن المسلسلات الطويلة

فحين حين يتحدث صناع دراما عن مخاوفهم، يرى فريق آخر أن انتشار المسلسلات العربية القصيرة

من شأنه أن يكون حافظاً مهماً لتحسين نظيرتها الطويلة، ودفعها لتلافي نقاط الضعف التي يشتكي منها مشاهدو هذه المسلسلات، وتحسين ظروف إنتاجها.

المخرج هشام الزعوق يرى أنه تم تحرير المسلسل القصير من الارتباط بعدد حلقات معين، كما تعطي المسلسلات المعروضة عبر المنصات الرقمية حرية أكبر للمشاهد، من ناحية كم المسلسلات الكبير التي يستطيع الاختيار منها، وخلوها من الإعلانات، ومراعاتها لسلوك المشاهدين في مدتها الزمنية.

ستدفع المسلسلات القصيرة صناع المسلسلات الطويلة إلى تلافي هذه الأخطاء وتحسين الإنتاج، وبحسب الزعوق، بدأنا نلمس هذا التحسن منذ الموسم الماضي ولو بشكل طفيف، فبغض النظر عن المواضيع التي تتناولها هذه المسلسلات، تحسن الإيقاع نوعاً ما، وأصبح الحشو أقل وارتفع أداء الممثلين.

بينما لا يتفاهل دلير يوسف كثيراً بتحسّن محتوى المسلسلات

الطويلة، رغم تأكيده أنه بالشكل العام عندما يكون المنتج النهائي أقصر على صعيد المدة الزمنية، يعني تركيزاً أكبر، وفرصة أفضل لصناع المسلسلات ليأخذوا وقتهم الكامل لإنتاج أعمالهم دون الدخول في سباق مع الزمن للحاق بالموسم الرمضاني.

تجارب محدودة.. لكن ناجحة

الإنتاج العربي المحدود حتى الآن للمسلسلات القصيرة يشير إلى نجاح هذه التجارب، خاصة أن من يتولى عملية الإخراج في معظم الأعمال، التي أنتجت أو تم الإعلان عن عرضها قريباً، مخرجون مخضرمون ولهم باع في إخراج المسلسلات الدرامية وحققوا نجاحات لافتة (رامي حنا وسامر البرقاوي من سوريا، عمرو سلامة من مصر)، ما يجعل متابعين للأعمال الدرامية متفائلين بنتائج جيدة ستأتي مستقبلاً.

هذا التفاؤل يتركه المخرج دلير يوسف للعامل الزمني، من مبدأ



دولار

عادل كرم وأمل بوشوشة يجتمعان في مسلسل كوميدي خفيف، يبحثان معاً عن ورقة من فئة دولار واحد ليشتراكا في مسابقة تخولهما ربح جائزة كبرى. العمل من إنتاج "Netflix"، وإخراج سامر برقاوي، وعرض على منصة الشركة الأصلية، وبلغت عدد حلقاته 15 حلقة.

حاز المسلسل على تقييم 7.0 على موقع "IMDB" المختص بالسينما والمسلسلات، و5.9 على موقع "السينما كوم".



جن

أثار مسلسل "جن" جدلاً كبيراً في الأردن بعد عرضه لاحتوائه على عدد من المشاهد التي اعتبرها بعض المتابعين "خادشة للحياء العام".

تدور أحداث "جن" في مدينة البتراء الأردنية عن فتاة تطلق بالخطأ سلاح جنّي يأخذ شكل شاب مراهق، لينطلق معه شر قديم يهدد العالم.

نُشر المسلسل للمرة الأولى، في حزيران الماضي، وهو بطولة سلمى ملحس، وتأليف وإنتاج إيلان وراجيف داساني، وإخراج المخرج اللبناني مير جان بوشعيا والأردني أمين مطالقة.



مدرسة  
الروابي  
للبنات

المسلسل من إخراج وتأليف المخرجة الأردنية تيماء الشوملي، وبالتعاون مع الكاتبة الأردنية شيرين كمال.

تدور أحداث المسلسل في مدرسة أردنية تدعى "مدرسة الروابي للبنات"، ويحكي قصة طالبة تحاول الانتقام من زميلاتها بسبب تعرضها للتنمر.

أعلنت شركة "Netflix" الأمريكية، في 14 نيسان الماضي، عبر موقعها الرسمي على الإنترنت، عن إنتاجه، وهو ثاني أعمال الشركة من الشرق الأوسط.

أبرز المسلسلات  
العربية القصيرة  
عام 2019

شهد العام الحالي إنتاج عدد من المسلسلات العربية القصيرة، أثار بعضها الجدل، كمسلسل "جن" الأردني، الذي أنتجته شركة "Netflix"، في حزيران الماضي. ومع انتشار المنصات الرقمية الحديثة، من المتوقع أن يتم إنتاج المزيد من المسلسلات العربية القصيرة، سواء لعرضها عبر منصة الشركة الأمريكية أو على منصات رقمية أخرى.

## هل يجب التحقيق في عمل لجنة التحقيق الخاصة بسوريا

وإجبار ما يناهز نصف مليون مدني على الفرار".  
 إذا في هذه الفقرة لا تذكر اللجنة أن النظام السوري يقتل المدنيين ويرتكب القصف العشوائي، بل كان يشن الهجمات لطرد إرهابيي الهيئة، وأدى ذلك إلى تدمير البنى التحتية. لم يشر الملخص إلى أن النظام السوري قتل المدنيين، رغم أنه أشار إلى أن هيئة تحرير الشام قتلت مدنيين.

أما بالنسبة لمئات آلاف المعتقلين والمختفين، فأختصر الملخص هذه الجزرة المستمرة بـ "إن محنة المعتقلين بصورة غير قانونية والمفقودين والمختفين قسراً لا ينبغي أن يطالها النسيان".

لم تذكر اللجنة التعذيب الرهيب والظروف غير الإنسانية التي يعانيها المعتقلون، والتي تؤدي بحياة عشرات يومياً، رغم تداول تقارير مثبتة عن استمرار هذه الجريمة الفظيعة، وهي أكبر وأبشع جريمة يرتكبها النظام السوري بشكل ممنهج، وتعتبر إحدى أكثر جرائم الأسد اكتمالاً، والتي تدينه وقد تكون السبب الوحيد يوماً ما لمحاكمة الأسد ومجرمه.

تحدثت اللجنة في الملخص عن معاناة المدنيين في مناطق سيطرة النظام:

"لا يزال توفير الخدمات في درعا، ودوما، والغوطة الشرقية، غير فعال، حيث يُحرم مئات الآلاف من المدنيين من الوصول إلى المياه والكهرباء والتعليم على نحو ملائم".

لم تذكر اللجنة أن من الأسباب الرئيسية لحرمان المدنيين من الخدمات هو تلاعب نظام الأسد وسيطرته على المساعدات المقدمة من دول العالم عبر الأمم المتحدة، الذي وثقته عدة منظمات من بينها "هيومن رايتس ووتش"

في تقريرها: "نظام مغشوش، سياسات الحكومة السورية لاستغلال المساعدات الإنسانية وتمويل إعادة الإعمار". عدم ذكر تورط النظام في هذه الممارسات، يأتي في إطار سياسة الأمم المتحدة بالتنازل أمام نظام الأسد، ويسهم في تورية أخطاء الأمم المتحدة وتهاونها الفادح أمام نظام الأسد، والذي أوصلها إلى تمويل قوات موالية للأسد ترتكب جرائم حرب، وتمويل مؤسسات عسكرية وأمنية تابعة للأسد ترتكب أفظع الجرائم.

كما لم تتحدث اللجنة عن مصادرة أموال وممتلكات السوريين بشكل غير قانوني. ألا يوجد رقيب على هذه اللجنة ونتائجها؟

أليس ما تقوم به من نشر رواية أكبر إرهابي ومجرمي العصر بشار الأسد، وتغاضيتها عن جرائم كبرى، هو إهدار لرصيد كل من عمل في الأمم المتحدة منذ نشأتها، وبذل الجهود لجعلها منبراً محايداً. ألا تقوض هذه الأفعال مصداقية الأمم المتحدة، بل وتعرضها للاتهام بالدعم الإعلامي لكبار مجرمي التاريخ، والتغطية على جرائمهم؟

استمرار هذه اللجنة بتقديم هذا النوع من النتائج، قد يؤدي بمصادقية أعضائها ورئيسها، وقد تضطر الأمم المتحدة وداعمو هذه اللجنة إلى تشكيل مجلس رقابي على نتائجها، والتحقيق في عمل لجنة التحقيق، لكشف الأسباب وراء هذه الأخطاء ذات النتائج الفادحة.

لا يكفي إصدار تقارير عن أخطاء الأمم المتحدة التي وصلت إلى تمويل المجرمين في سوريا، فمع تجاهل الأمم المتحدة لهذه التقارير واستمرارها بسياسة "الطوبيزة" أمام نظام الأسد، اضطرراً أم استمتماعاً، يتحتم التحرك حيال هذه المهزلة. على الدول الممولة لعمل الأمم المتحدة في سوريا الأسد وقف تمويلها فوراً، ورسم سياسة تمويلية جديدة تمنع دعم جرائم الحرب، وتخضع لرقابة الدول الممولة، التي تشارك في تحمل مسؤولية هذه المهزلة إن لم توجد حلولاً لها.



منصور العمري

أصدرت "لجنة الأمم المتحدة للتحقيق بشأن سوريا" تقريرها الأخير المكون من 21 صفحة في 11 من أيلول/سبتمبر 2019، ولخصته في صفحة واحدة نشرتها في موقعها.  
 عادة يتداول الإعلام الملخصات الصحفية، دون أن يطلع على التقارير الكاملة الطويلة، وهو ما يجعل الملخصات الصحفية المصدر الرئيسي للخبر المتداول إعلامياً، مهما احتوى التقرير المطول من تفاصيل وشروح قد لا يقرؤها أحد. في ملخصها الناري الذي اتهمت فيه الأمم المتحدة الولايات المتحدة والتحالف الدولي ضد داعش بالتسبب بنزوح آلاف المدنيين وتدمير واسع النطاق للبلدات والقرى، وبزأت النظام من خرق اتفاق التهدئة، وتناست جريمة التعذيب الممنهج المستمرة، لم تنبئ اللجنة ببنت شفة حول حرق الأرض والبشر الذي ارتكبه الطيران الروسي والسوري في الفترة التي غطاها التقرير.

### جاء في الملخص:

"رغم الاتفاق الحاصل بين روسيا وتركيا في أيلول/سبتمبر 2018 لإحداث منطقة مجردة من السلاح في إدلب، هاجم إرهابيو هيئة تحرير الشام المواقع العسكرية للقوات الموالية للحكومة وأطلقوا صواريخ بشكل عشوائي باتجاه المواقع الخاضعة لسيطرة الحكومة".

تشير هذه الفقرة إلى أن هيئة تحرير الشام هي من خرق الاتفاق وليس النظام السوري. وفي تمة الفقرة:

"وأطلقوا صواريخ بشكل عشوائي باتجاه المواقع الخاضعة لسيطرة الحكومة، ما أدى إلى قتل وتشويه العشرات من المدنيين في ريف حلب وحماة ومناطق أخرى".

تحدثت اللجنة عن جرائم هيئة تحرير الشام في إطلاق الصواريخ العشوائية وقتل وإصابة عشرات المدنيين، ولكنها لم تُشر إلى القصف العشوائي الذي ارتكبه النظام السوري وقواته الموالية، والقصف الذي استهدف المشافي وغيرها من المنشآت المدنية، والذي وثقته منظمة العفو الدولية، إذ قالت إن "ما لا يقل عن ثمانين هجمات استهدفت المستشفيات وبنك الدم ووحدة سيارات إسعاف، وعمال الإنقاذ، في إدلب في الأشهر الأخيرة. يظهر بحثنا أن قصف المرافق الطبية، الذي يعتبر في حد ذاته جريمة حرب، أصبح جزءاً من نمط تعتمده السلطات السورية لمهاجمة السكان المدنيين بشكل ممنهج، ما يعد أيضاً جريمة ضد الإنسانية".

جاء أيضاً في الفقرة التالية من ملخص اللجنة: "كما أن الهجمات الجوية والبرية التي شنتها القوات الموالية للحكومة لطرد إرهابيي هيئة تحرير الشام والجماعات المسلحة التابعة لها من إدلب وشمال حماة واللاذقية وغرب حلب تصاعدت بشكل مثير".

تشير هذه الفقرة إلى أن القوات الموالية للحكومة تحارب فقط هيئة تحرير الشام، وأن هذه القوات تحارب الإرهابيين فقط، وهي رواية النظام السوري المجرم.

وفي تمة الفقرة: "ما أدى إلى تدمير البنى التحتية الضرورية لبقاء السكان المدنيين، بما في ذلك المستشفيات والأسواق والمرافق التعليمية والموارد الزراعية،



معتبراً أن شبكة "Netflix" وجدت لتبقى، ولديها القوة لفرض نمطها حتى في العالم العربي، خاصة أن المسلسل القصير متناغم مع نمط الحياة الذي يعيشها الإنسان اليوم.

"لنتنظر ونشاهد ونحكم"، بينما يؤكد المخرج هشام الزعوق أن النجاح سيكون حليف هذه المسلسلات، وقد بدأت بالفعل عجلة إنتاجها بالدوران واستطاعت فرض نفسها في العالم العربي، وسيضطر العالم العربي للتناغم معها.

## المسلسلات السورية القصيرة ليست وليدة اليوم

النمط، الأول إنتاجي، يُعزى إلى تخفيض التكاليف أولاً، والثاني فني يتعلق بالمتعة، ويفترض أن يكون المسلسل القصير أكثر جودة.



لم تكن المسلسلات العربية، والسورية خاصة، في فترة الثمانينيات من القرن العشرين مسلسلات طويلة، بل كانت تقتصر على 15 حلقة تلفزيونية كحد أقصى، ولكن مع دخول فورة الإنتاج السورية، وارتباط عرض المسلسلات بشهر رمضان، بات لزاماً على شركات الإنتاج تقديم مسلسلات من 30 حلقة كاملة، وهو ما تسبب لاحقاً بضعف كبير على صعيد الحكمة والإنتاج، بحسب ما قاله المخرج هشام الزعوق. إنتاج المسلسلات القصيرة نمط عاد من جديد، وهناك سببان للعودة إلى هذا



عهد الدم



العميد

"كيف يمكن أن يتحول أب لعائلة لطيفة إلى مجرم"، هذه الفكرة الرئيسية التي يتمحور حولها المسلسل الجديد "عهد الدم"، الذي يكتبه الكاتب السوري إياد أبو الشامات، ومن إخراج رامي حنا وبطولة باسل خياط. ينتمي المسلسل لنوعية المسلسلات البوليسية التشويقية.

المسلسل مكون من عشر حلقات، وسيعرض على المحطات التلفزيونية والمنصات الرقمية أيضاً، ومن المقرر أن ينطلق تصويره في أيلول الحالي، بين لبنان وعدد من الدول الأوروبية.

أعلن تيم حسن، في 1 من أيلول الحالي، عبر "تويتر"، عن مسلسل جديد يحمل اسم "العميد"، ليخرج به من عباءة "الهيئة" للمرة الأولى منذ ثلاثة مواسم.

ولم يعلن الممثل السوري عن تفاصيل العمل الذي كتبه وسيخرجه باسم سلكا، وسيعرض بحسب تيم حسن خارج الموسم الرمضاني المقبل 2020.

حتى الآن لا تفاصيل عن العمل الممتد لـ 15 حلقة، ومن المقرر أن ينطلق تصويره، نهاية أيلول الحالي، على أن يُعرض على القنوات التلفزيونية والمنصات الرقمية. ونقلت مجلة "سيدتي" الفنية، في 4 من أيلول الحالي، أن العمل سيمتد لعدة أجزاء.

المسلسل من تأليف وإخراج باسم سلكا، ويشترك في البطولة، إلى جانب تيم، الممثلة السورية كاريس بشار.

## الترخيصية الهستريائية.. بالغون برسوك طفل صغير



من خلال ملاحظة الصفات والتصرفات والسلوكيات المميزة للشخصية الهستريائية، التي تكون عبارة عن رد فعل لما تتعرض له خلال مواقف معينة بالحياة، ولكن لا يتم التشخيص إلا عن طريق طبيب أو معالج نفسي، إذ إن المصابين باضطرابات الشخصية قد لا يلاحظون وجود المشكلة لديهم، كما أنه قد يتزامن وجود أكثر من نوع من اضطرابات الشخصية لدى الشخص الواحد.

وقد لوحظ لدى أغلب المصابين باضطراب الشخصية الهستيرية ملامح جسمانية عامة مشتركة بينهم، ولكن هذا لا يمنع إصابة تكوينات جسدية أخرى، واللامح الجسمانية الأكثر شيوعاً عند المصابين بهذا اضطراب أنهم يتصفون بالنعافة وصغر الحجم والبنية الضعيفة، كما أنه يكثر في من يملكون مستوى متوسطاً من الذكاء.

### ما سبل علاج اضطراب الشخصية الهستريائية؟

العلاج الموصى به في حالة الإصابة باضطراب الشخصية الهستيرية هو العلاج النفسي عن طريق الجلسات النفسية التي تركز في أعماق المرض، وتكشف أسباب المرض ومركز الصراع النفسي الذي يدور بداخله، وهدف الاضطراب، وتبصير المضطرب، ومساعدته على استعادة ثقته بنفسه والتكيف مع الظروف المحيطة، وفي بعض الأحيان تجب مساعدته على تفرغ الشحنات العاطفية العالقة باللاشعور وذلك باعتماد تقنية التحويل والتفريغ والتطهير النفسي التي يعتمد عليها التحليل النفسي.

وقد ينتج عن الإصابة بهذا الاضطراب التعرض للاكتئاب، وعندها يتم وصف مجموعة من الأدوية التي تعالج الاكتئاب.

### كيف نتعامل مع صاب الشخصية الهستريائية؟

يجب تجنب النقد مع التركيز على مميزات الشخص وإيجابياته والابتعاد عن ذكر سلبياته أو تعريضه للنقد حتى لا يزداد الإحساس بالسوء لديه. وينصح بإبداء الاهتمام، إذ يحتاج المصابون باضطراب الشخصية الهستيرية إلى التعاطف معهم وإظهار الاهتمام بهم وعدم تجاهلهم خاصة عندما يقعون في المشكلات. ويفضل تقوية العلاقات مع الشخص المصاب، فأصحاب الشخصية الهستيرية يميلون إلى الشعور بالحب والقرب من الآخرين، لذا يفضل محاولة إبقاء المريض دائماً في دائرة الاهتمام وإظهار الحب له والسعادة به.

وبالعكس لأسباب غير منطقية، ولديه حساسية شديدة للنقد والمقاطعة، وهو لا يهتم كثيراً بمشاعر الآخرين وتغلب عليه الأنانية، كل ذلك يؤثر على علاقات الشخص الاجتماعية والرومانسية، وعلى قابليته للتكيف مع الفشل، وقد يطلب المصاب العلاج من الاكتئاب بعد انتهاء علاقته الرومانسية.

الأشخاص المصابون بهذا الاضطراب عادة يفشلون في ملاحظة حالتهم الشخصية، فيتغاضون عن عيوب النفس ولا يسعون لإصلاحها، وبدلاً من ذلك يميلون إلى تضخيم نشاطاتهم ووصفها بطريقة درامية ومسرحية.

وعادة ما يميلون لتغيير وظائفهم، إذ إنهم يصابون بالملل بسهولة، ويفضلون الهروب من الإحباط بدلاً من مواجهته لأنهم يميلون للإشارة وقد يضعون أنفسهم في مواقف خطيرة.

كما يميلون إلى تصوير علاقاتهم مع الآخرين بأنها أهم وأكثر حميمية مما هي عليه في الواقع.

كذلك عادة ما يكونون سطحيين في انطباعاتهم عن الأشياء، ولا يتطرقون للتفاصيل.

أخيراً فإنه من السهل التأثير على أصحاب الشخصية الهستريائية وإقناعهم.

### ما أسباب حدوث اضطراب الشخصية الهستريائية؟

كغيره من اضطرابات الشخصية لم يحدد السبب الحقيقي لهذا الاضطراب، ولكن يعتقد بأنه يحدث نتيجة تفاعل بين عوامل وراثية وعوامل بيئية اجتماعية ونفسية. العوامل الوراثية: تلعب الوراثية دوراً في حدوث اضطراب الشخصية الهستريائية، إذ يلاحظ أن وجود شخصية مماثلة في أحد الأبوين أو الأقارب يزيد من احتمال الإصابة. العوامل الاجتماعية: ترجع الإصابة بالمرض إلى عهد الطفولة وتعرض الطفل لأساليب خاطئة في التربية، وصدمة قاسية واجهت الطفل في حياته وترسبت في عقله الباطن ولم يستطع التعامل معها، كحرمان الطفلة من حنان أمها، أو ملاحظة الطفل أن إخوته يتمتعون بحظوة لدى الوالدين، وهذا يدفعه إلى محاولة لفت الانتباه للحصول على الاهتمام.

العوامل النفسية: نتيجة الصراع الداخلي بين الغرائز والرغبات مع القيم ومعايير المجتمع الذي يكبح الرغبات، وهذا يؤدي للجوء إلى آليات دفاعية للهروب من الصراع النفسي من دون أن يدرك الشخص ذلك.

### كيف يُشخص اضطراب الشخصية الهستريائية؟

يمكن التعرف إلى الشخصية الهستريائية

### د. كريم مأمون

يرغب الإنسان بطبيعته باهتمام الآخرين به، ويعمل على أن يكون مقبولاً اجتماعياً من حيث المظهر الخارجي أو السلوك، ولكن بعض الأشخاص يظهرهم رغبة مفرطة باهتمام الآخرين بهم، ويشعرون بعدم التقدير إذا لم يكونوا محط الأنظار ومركز الأضواء، ولذلك يلجؤون إلى بعض التصرفات غير المقبولة اجتماعياً، وغالباً ما يكون لدى هؤلاء اضطراب في الشخصية يسمى الشخصية الهستريائية.

### ما هو اضطراب الشخصية الهستريائية؟

اضطراب الشخصية الهستريائية أو الهستيرية disorder Histrionic personality، ويسمى أيضاً اضطراب الشخصية التمثيلية، هو اضطراب يبحث فيه الشخص باستمرار عن الاهتمام من الآخرين، ويشعر بالضيق وعدم الراحة حينما لا يكون محور الاهتمام ومدار انتباه الآخرين، وللحصول على الاهتمام يلجأ إلى كثير من التصرفات والسلوكيات، فهو يهتم بشكل مفرط بالشكل الخارجي، ولا يتورع عن ارتداء الملابس اللافتة أو المغرية جنسياً، وقد يظهر بمظهر غير لائق، ويعمد إلى التصنع في أسلوب كلامه وضحكاته وتعامله مع الجنس الآخر خصوصاً بقصد الإغراء، ويرى نفسه جذاباً ويمتلك سحرًا قويًا، كما أنه مفرط في عواطفه، يتميز برود الفعل العاطفية الشديدة، والميل إلى المبالغة في وصف المواقف والأشخاص، وتهويل الأمور حتى العادية منها، وربما تظاهر بالإغماء أو الاختناق ليحظى باهتمام من حوله في مشهد درامي مفاده أنني موجود.

ولو تأملت سلوك الشخص الهستيري لوجدته سلوك "طفل كبير"، ولذلك يقال إن الشخصية الهستريائية هي شخصية الأطفال، ومع أن هذا الاضطراب أكثر انتشاراً بين النساء إلا أنه قد يشاهد عند الرجال أيضاً.

وتسمية "الشخصية الهستريائية" مأخوذة من "الهستريا"، وهي مجموعة اضطرابات انفعالية مع خلل في أعصاب الحس والحركة، فتصاب مناطق الجسم التي يتحكم فيها الجهاز العصبي المركزي (الإرادي) مثل الحواس وجهاز الحركة، وتسمى الأعراض التي تظهر بـ "الأعراض التحويلية" أي التي تعني تحويلاً جسمياً لأمر نفسي، فتحول الانفعالات والصراعات الداخلية إلى أعراض جسمية كالشلل أو البكم أو فقد الوعي أو غيرها.

يكون الشخص المصاب بهذا الاضطراب عادة أكثر نشاطاً اجتماعياً ووظيفياً، ولديه مهارات تواصل اجتماعية جيدة، ولكن شخصيته متقلبة ومزاجية، فسرعان ما يتغير مزاجه من السيئ إلى الجيد

## ما الذي تعرفه عن دواء موميتازون؟



موميديرم، إكزاديرم، إليكا، إيلوكوم، وغيرها، كلها أسماء تجارية لمستحضر موميتازون Mometasone، وهو دواء ينتمي لمجموعة الستيروئيدات القشرية الصناعية، متوسط القوة، لديه خصائص مضادة للحكة، مضادة للالتهاب ومضيقية للأوعية، ويعود تأثيره المضاد للالتهاب إلى تداخله في عمل الخلايا الالتهابية، ولذلك فهو يُستخدم لعلاج الحالات التالية:

- التهابات الجلد (التهاب الجلد التأتبي، التماسي، الأكزيما).
- الصدفية.
- الثعلبة البقعية.
- طفح الذئبة الحمامية.
- الحزاز.
- الفقاخ.
- الجدرات.
- النخالية.
- علاج التهاب الأنف التحسسي، الربو، احتقان الأنف، البوليبيات الأنفية.
- الوقاية من التهاب الأنف التحسسي الموسمي أو حمى الكلا.

### معلومات صيدلانية

يتوفر موميتازون في الصيدليات على شكل كريم أو مرهم للاستخدام الجلدي، كما يتوفر على شكل بخاخ فموي، ورذاذ أنفي.

ويستخدم المرهم/الكريم مرة إلى مرتين يوميًا لمدة أقصاها أسبوعان.

أما رذاذ الأنف فيستخدم للبالغين والأطفال فوق سن الثانية عشرة لعلاج التهاب الأنف التحسسي واحتقان الأنف والبوليبات الأنفية، بمقدار ضغطتين أو رشتين في كل مَنخَر مرة واحدة في اليوم، وعند استقرار الأعراض المرضية قد ينصح الطبيب بالاكْتفاء بضغطة (رشة) واحدة في اليوم. وعند استخدام موسع قضيبي أو استخدام كورتيزونات بالاستنشاق الفموي في السابق فإن الجرعة البدائية تكون 220 ميكروغراماً مرة واحدة باليوم مساءً، والجرعة القصوى 440 ميكروغراماً باليوم، بجرعة واحدة في المساء، أو مقسمة إلى جرعتين.

أما في حال استخدام كورتيزونات فموية سابقاً، فتكون الجرعة البدائية 440 ميكروغراماً مرتين يوميًا والجرعة القصوى 880 ميكروغراماً يوميًا.

ويجب تخفيض الجرعة الفموية من الكورتيزون الفموي تدريجياً، عند بدء العلاج بموميتازون بخاخ.

### ملاحظات

- يمنع استخدام البخاخ للاستنشاق إذا كان المريض يعاني حالياً من نوبة ربو، أما البخاخ الأنفي فيمنع استخدامه إذا كان المريض يعاني من تقرحات أنفية، أو كان الأنف لم يشف بعد من عملية جراحية للأنف، أو أي جراحة أخرى بالأنف تم القيام بها حديثاً.
- استخدام الأدوية التي تحتوي على كورتيزون لفترة طويلة، تسبب أعراضاً جانبية كثيرة، بالإضافة إلى أن الاستخدام المستمر يجعل الجسم بحاجة إلى جرعة أكبر من الدواء للحصول على نفس النتيجة، لذا يفضل التوقف عن استخدام موميتازون بعد كل ثلاثة أسابيع مدة أسبوع وهذا ما يعرف بالإجازة الدوائية.
- للوقاية من التهاب الأنف التحسسي الموسمي يجب بدء العلاج قبل 2-4 أسابيع من بدء فترة التحسس المتوقعة.
- قد يؤدي استخدام موميتازون إلى بعض الآثار الجانبية: تهيج جلدي موضعي، تهيج الأنف أو الحلق، احتقان في الحلق، نزيف الأنف، داء المبيضات.
- يؤدي فرط استعمال الموميتازون (كبقية الكورتيزونات) الجلدي إلى ضمور للجلد واضطراب تصبغ فيه، وتكون مخاطر الآثار الجانبية الأكبر لدى الأطفال عند دهن الكريم/ المرهم على الوجه أو على أسطح جلدية واسعة.
- عند استعمال رذاذ الأنف لعدة أشهر قد يؤدي ذلك إلى حدوث ثغرات في غشاء الأنف.
- قد يؤدي فرط استعمال الموميتازون في بعض الحالات النادرة إلى الامتصاص الجهازى للدواء وإلى ظهور آثار جانبية غير مرغوبة: صداع، غثيان، وذمة وعائية، عسر الهضم، ألم في العضلات، ألم بطن، ألم ظهر، ألم عضلي هيكل، عسر الطمث.
- لا تتوفر دراسات بالنسبة لاستخدام موميتازون من قبل الحوامل والمرضعات، لذا فإن الفوائد المحتملة قد تسمح باستخدام الدواء للنساء الحوامل والمرضعات رغم الخطر المحتمل.

## كتاب

## كتاب "العمق الاستراتيجي" كيف تغيرت السياسة التركية

يعتبر كتاب "العمق الاستراتيجي" موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية مرجعاً أساسياً للمهتمين بالشأن التركي، والدور الذي تلعبه تركيا خارج حدودها، وعلاقتها مع الدول المحيطة بها، في مناطق البلقان والقوقاز والشرق الأوسط.

اشتهرت تركيا مع وصول حزب "العدالة والتنمية" إلى الحكم بنظرية "صفر مشاكل"، وهندس هذه السياسة الخارجية الجديدة لتركيا، أحمد داوود أوغلو، مؤلف الكتاب، الذي يرى أن دور تركيا لا يكمن في علاقتها مع القوى الغربية وحلف الناتو فقط، بل يمتد بشكل وثيق إلى الدول التي كانت تعد جزءاً من الدولة العثمانية حتى وقت قريب.

لا يدعو الكتاب إلى عودة هذه الدول إلى تركيا ولا أن تكون تابعة لها، لكنه يضع الأسس لعودة علاقة تركيا بهذه الدول بشكل أكبر وأقوى، كون هذه العلاقات تجعل من تركيا لاعباً إقليمياً، وتعطيها قوة ناعمة ونفوذاً، وهو ما يفتح لها مجالات كبيرة ويمنحها مكاسب سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية، مع الأخذ بعين الاعتبار تقارب ثقافات هذه المناطق مع تركيا، ومعاناتها تقريباً من نفس المشاكل المتعلقة بالاقتصاد والنمو والفساد.

يشرح الكتاب مكانة تركيا جغرافياً ويربط موقعها الجغرافي بالسياسة، وكيف يمكن لهذا الموقع لعب دور أكثر أهمية وعمقا، ويتحدث عن قوة العنصر البشري في صناعة الاستراتيجيات الدولية.

مع كل ما كُتب عن نظرية "صفر مشاكل" من قبل المحللين والمراقبين للشأن التركي، يلعب الكتاب دوراً أكبر في نقطتين أساسيتين: الأولى هي شرح الخلفية الثقافية، وهوية تركيا، شرحاً وافياً، والثانية شرح النظرية بحد ذاتها، وهي التي شكلت أساس صعود تركيا إلى الواجهة في هذه المنطقة الجغرافية من العالم.

يعد الكتاب مرجعاً لمن يرغب بفهم وضع تركيا في القرن العشرين، بعد سقوط الدولة العثمانية وقيام الجمهورية، دون الدخول في محطات تاريخية لا داعي لها، وفهم أسس السياسات الحكومية والانفتاح المفاجئ لدولة بقيت مغلقة في وجه دول محيطة كثيرة.

ومن خلال فهم هذا الكتاب وهذا الانفتاح، يسهل على القارئ العادي، أو المهتم بالشؤون السياسية للمنطقة، فهم مواقف تركيا السياسية بعد عام 2011، ولماذا لعبت أدواراً مختلفة كلياً عن أدوارها السابقة، وكيف جعلت هذه النظرية التي انطلق منها أحمد داوود أوغلو، من تركيا دولة مركزية ومؤثرة في محيطها.

يقع الكتاب في 646 صفحة من القطع الكبير، وصدرت طبعته الأولى عن "الدار العربية للعلوم- ناشرون" عام 2010. حاز الكتاب على تقييم 3.9 على موقع "goodreads".



## "آيفون 11" هاتف "آبل" الأحدث والأرخص سعراً

عنب بلدي - عماد نفيسة

أزاحت "آبل" منذ أيام الستار عن ثلاثة هواتف "آيفون" جديدة، وذلك في مؤتمرها السنوي. الهواتف هي: iPhone 11، iPhone 11 Pro، و iPhone 11 Pro Max. بالإضافة لإعلانها عن عدة منتجات أخرى مثل ساعة Watch Series الجديدة، وهي شبيهة بالإصدار القديم مع بعض التحديثات. الهواتف الجديدة تحمل ميزات جديدة عديدة، مثل دعم "wifi 6"، لكنها لم تدعم شبكات الجيل الخامس 5G، ويتوقع أن يتوفر ذلك في الإصدار اللاحق من "آيفون".

أهم ميزات "آيفون" الجديد

جاء الهاتف بشاشة Super Retina

XDR، التي تتمتع بسطوع أفضل من الإصدارات السابقة من "آيفون"، وبتوفير أكبر للطاقة، وتتمتع بتباين عالٍ، إضافة إلى تكنولوجيا True Tone التي تؤمن تجربة واقعية أكثر عند مشاهدة الأفلام والصور. كما تحدثت "آبل" عن تطوير للبطارية، بحيث أصبحت ذات عمر أطول وأداء أفضل. وتتميز الأجهزة الجديدة بتصميمها المتين المصقول بالزجاج المقاوم للخدش والصدمات، أكثر من أي "آيفون" سابق، ويقع الجهاز ضمن تصنيف "IP68" المقاوم للماء حتى عمق أربعة أمتار.

ما هي "Wi-Fi 6"؟

تعد تقنية "Wi-Fi 6" أحدث إصدار ضمن معيار 802.11 المخصص

للشبكات اللاسلكية، وتتمتع بسرعة أعلى وكفاءة أكبر من الجيل السابق "Wi-Fi 5" المستخدم الآن في أغلب الأجهزة. وللاستفادة من هذه الميزة بالطبع يجب أن يكون الجهاز المزود للإنترنت (الراوتر) يدعم التقنية، للحصول على إنترنت سريع دون انقطاعات، وبسرعة تزيد 40% على "Wi-Fi 5"، واستهلاك أقل للبطارية.

كاميرا خلفية ثلاثية العدسات

تقدم "آبل" الهاتف الجديد على أنه مناسب جداً لهواة التصوير، بفضل نظام التصوير الحديث ثلاثي الكاميرات، ويشمل كاميرا واسعة للغاية، وكاميرا واسعة، وكاميرا مقربة للمسافة، لتيح الجهاز تجربة تصوير فريدة للغاية.

كما يؤمن نظام التصوير الجديد أعلى جودة لتصوير الفيديو في الهواتف الذكية بحسب "آبل"، بدقة "4K"، وبنطاق رؤية وزاوية واسعة يسجل الهاتف فيديوهات بمستوى احترافي. كما أدخلت تحسينات على تسجيل الصوت في أثناء تصوير الفيديو. الكاميرا الأمامية جاءت بدقة 12 ميغا بكسل، وتدعم التصوير بدقة "4K"، ويمكن أن تلتقط فيديوهات بطيئة الحركة، عن طريق تسجيل فيديو بسرعة 120 إطاراً في الثانية.

التوفر والسعر

ستتوفر الأجهزة الثلاثة، بسعات 64GB و 256GB و 512GB، بألوان متنوعة، ويختلف السعر بحسب سعة الذاكرة والموديل، ويبدأ من 699 دولاراً في الولايات المتحدة.

## سينما

## مسلسل "The Spy" عندما تدير المخابرات السريزما

سذج وصلوا إلى حكم سوريا، لأنهم استيقظوا قبل غيرهم بنصف ساعة لا أكثر، واقتحموا الإذاعة السورية وأعلنوا الانقلاب العسكري.

منذ الدقائق الأولى في الحلقة الأولى من العمل يعلن صنّاعه عن تعاطف كبير مع بطلهم القومي، عبر تصوير فراشة تقترب من الضوء لتحترق، وهو ما جعل المسلسل كله، يدور حول هذه الفكرة.

ومن أحد العناصر التي استخدمها المخرج لإثارة التعاطف مع الجاسوس الإسرائيلي، استخدامه للألوان في المشاهد الخاصة بالداخل الإسرائيلي، من خلال استخدام ألوان باهتة، تدل على الحزن وتؤثر في الصورة العامة المراد رسمها حول المظلمية الإسرائيلية.

يسهل المخرج المهمة لبطله، عبر صورة نمطية تدور حول "السوريين السذج"، وإن أظهر قلة قليلة منهم بمظهر العدو اللدود الذي، من خلال مشروع مقترح يدعى "الشلال" الذي يهدف إلى تحويل مجرى الأنهار التي تغذي بحيرة طبرية لضرب الأمن المائي الإسرائيلي، ومن خلال شخصية أحمد سويداني، الذي لاحق كوهين وشك فيه من اللحظة الأولى.

تم تصوير العمل في المغرب، ليظهر اللباس المغربي والأفغاني بقوة، كما يحتوي على معالم أثرية يفترض أنها في العاصمة السورية دمشق دون التحقق من شكل المدينة في تلك الفترة، وهو ما لا يمكن تجاوزه في مسلسل من إنتاج شبكة "Netflix".

يضاف إلى ما سبق أداء أبطال العمل، فإسحاق كوهين، الذي أدى دور إيلي كوهين، لم يكن مقنعاً خارج إطار الكوميديا الفجة التي اعتاد ممارستها في السينما، وإذا كان الهدف من العمل إثارة التعاطف مع البطل، كان من المفترض ضخ جرعات عاطفية كبيرة في حبكة المسلسل، يجعل

المتلقي العربي يراجع أفكاره على الأقل، وهو ما لم ينجح فيه صنّاع العمل، الذين لم يصلوا إلى التوليفة المرجوة التي تجمع ما بين العاطفة الشديدة وقوة وأسطورية جهاز المخابرات الإسرائيلي وعملائه.

تبقى النقطة الأخيرة المتعلقة بشخصية كوهين نفسه، فهي شخصية جدلية أثرت حولها الأساطير، ولم ينجح الإعلام العربي في تصوير الرواية العربية عن هذه الأساطير وتصديرها للعالم الغربي، لكنه نجح في صناعة عمل مخبراتي صادر عن المخابرات، كان أقوى وأكثر تأثيراً، اسمه رأفت الهجان.



## دوري أبطال أوروبا يطرق أبوابكم



عروة قنواتي

لا أدري ماذا كنا سنفعل، وكيف كنا سننتفعل مع كرة القدم في العالم، لولا وجود هذه المسابقة الأشهر عبر كل الأجيال، وحتى اليوم، وفي المستقبل كما أعتقد، بل أكاد أجزم بذلك.

دوري أبطال القارة الأوروبية (تشامبيونزليغ)، وحساسة النجوم في أنديةهم، وشهرة الأندية في البطولة، وتفاصيل الأدوار الإحصائية الصغيرة، والثواني الأشهر، الريمونتادا، حصاد الذهب، السعادة لفريق واحد والخيبة لفرق تعد الأقوى في العالم، عدا عن المفاجآت بعودة فريق كان من جوقة العز في أوروبا وغاب طويلاً، وصعود اسم جديد إلى المنافسة الأوروبية لم يكن يحسب له أي حساب في الماضي.

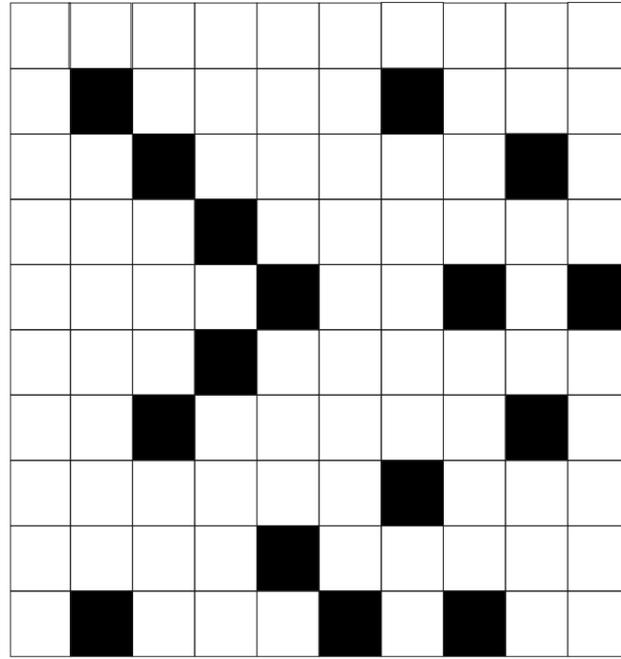
كل هذه الصور تشاهدها في دوري أبطال أوروبا، ما يجعل هذه المسابقة في طابق وبقيّة مسابقات القارات للأندية في طابق آخر، ويعطيها سمعة أعظم وأكبر حتى من كأس العالم للرجال وكأس القارات وكأس الأمم الأوروبية، وبحسب عدة إحصائيات دولية، فإن نظرة عدد لا بأس به من عشاق الكرة العالمية تميل إلى دوري الأبطال أكثر من كأس العالم، بسبب حدة المنافسة وقوتها، ولأن المشجع والعاشق بإمكانه متابعة ميسي في برشلونة، ورونالدو في اليوفي وقبله ريال مدريد، كأقوى الأسماء بين اللاعبين والأندية، من دون انتظار المنتخب الأرجنتيني والبرتغالي والإسباني، التي يوجد فيها النجم، وقد لا يحصد الألقاب كما في الفريق الأوروبي ومنافسات دوري الأبطال.

أسباب طبيعية وراء الاهتمام بهذه البطولة وبمبارياتها، أيًا كانت المجموعة، وكيفما كان شكل المباراة واسم الفريق، فدوري الأبطال في القارة الأوروبية يحتوي أقوى أندية العالم، التي تعشقها مئات الملايين في الكرة الأرضية، وبحسب لشعبيتها ألف حساب، بالإضافة إلى القدرة الاقتصادية والمالية للفرق والنجوم والبث التلفزيوني، وقائمة طويلة من الأسباب والبراهين، التي تعطي الـ"تشامبيونزليغ" لقب البطل على كل المسابقات في العالم ولفترة زمنية أطول، بحسب كل التوقعات والتكهنات.

ليونيل ميسي، كريستيانو رونالدو، محمد صلاح، فان دايك، كيليان مبابي، لوكاكو، ريم ستيرلينغ، بيب غوارديولا، يوكيتينيو، كلوب، فافر، انشيلوتي... وكتاب كثير الصفحات يغص بالأسماء الدولية المهمة توجد سنويًا في دوري أبطال أوروبا، تتحارب رياضياً في معركة شرسة مسرحها الملعب الأخضر ومدرجات الجماهير، تقدم من خلال معاركها المتعة والندية والحساسية والحزن والفرح وخيبة الأمل والوعيد المستمر في المواسم المتقدمة.

إذًا، يطرق أبوابكم دوري الأبطال في هذا الأسبوع بأولى جولات دور المجموعات، يأخذ بأيديكم ويعيونكم إلى المتعة والمنافسة مجدداً، إلى العشق الأروع في كرة القدم، إلى النهائي في اسطنبول التركية العام المقبل، موسم كروي طيب أتمناه لكم أيها السادة.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

			3	9	8		4
4			2	8		1	
	3				6		
6	4			2			3
		2		4		7	
1			9			5	2
		5					3
	4		3		6		1
2		3	4	1			

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

1. من أشهر السنة الهجرية
2. الطين الرقيق - طائر ليلى
3. أكمل الآية (ذواتا.....) - يسقي
4. مغنية وممثلة سورية إسمها الحقيقي آمال الأطرش - وحدة قياس المسافة
5. حرف تقدير (معكوس) - محافظة يمنية
6. طبيب ألماني اكتشف طفيلي وسمي على اسمه - أحرف مكررة
7. مقل ومطرب مونولوج مصري - أحرف مكررة
8. من الألوان - بالون كبير متصل بأسفله سلة لنقل الناس (بصيغة الجمع)
9. منسوب إلى الأرمن - صوت الحمام (معكوس)
10. من أجزاء الجسم - القمر المكتمل (معكوس)

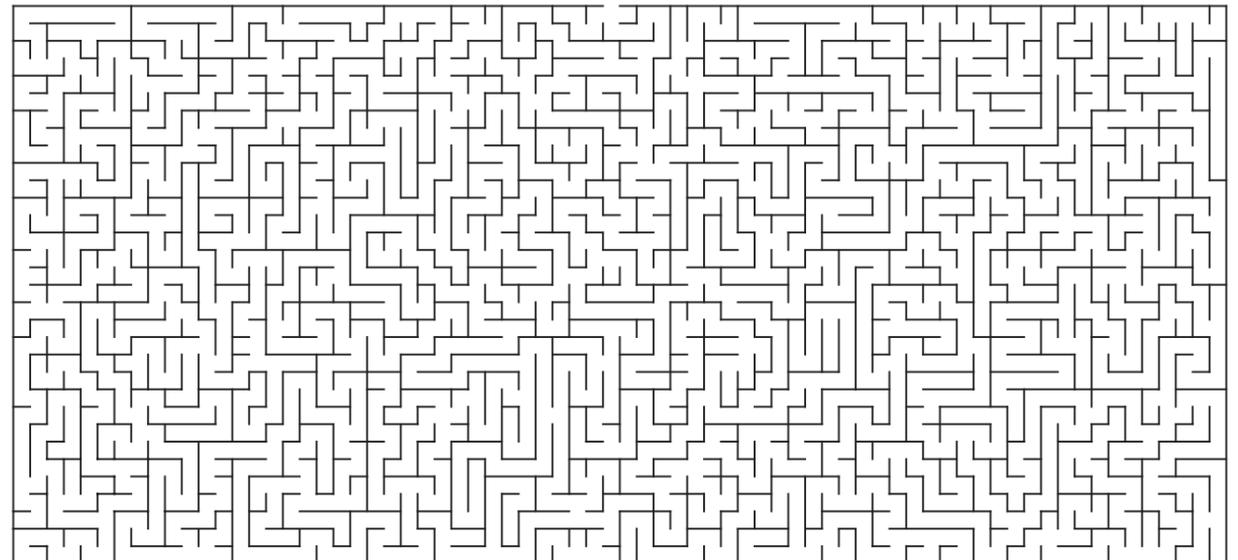
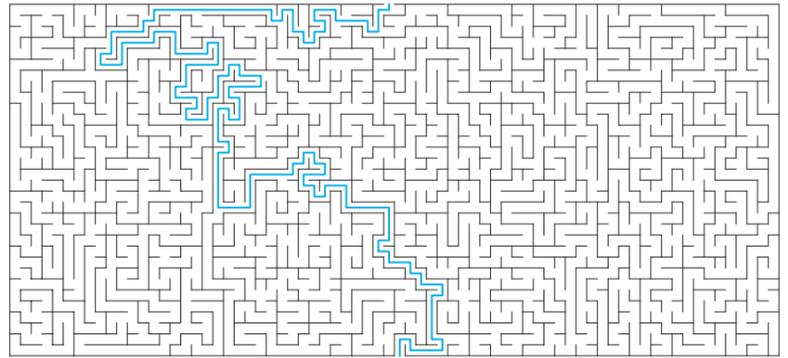
### عمودي

1. عاصمة أوروبية - شخصية كرتونية من ابتكار لزي سيفار
2. شعور الانجذاب والإعجاب (معكوس) - عاصمة آسيوية - مكعب يستخدم في ألعاب عندما تكون النتائج عشوائية
3. دولة إفريقية (معكوس) - يابس النبات والشجر
4. أكمل (ماذا سأكتب عنك في كتب الهوى ... لا يقيه ألف كتاب) - وحدة قياس الوزن (معكوس)
5. شاعر في العصر العباسي
6. أعطى الشيء لشخص آخر (معكوس) - طمأنينة وراحة
7. قيمة الشيء وسعره - أب
8. تستعمل للتوجع - سفينة الصحراء (معكوس) - كل ماتستلذه الحواس أو النفس
9. ولاية أمريكية (معكوس)
10. أول كتاب في تراجم الشعراء تأليف أبو منصور الغلابي

### حلول العدد السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ج	و	ا	ت	س	د	ق	ا	ل	ا
و	ل	و	ل	و	ن	و	ه	س	س
ز	ع	ي	ا	و	ل	ط	ب	و	ط
ا	ب	ع	د	م	ا	ن	س	ا	ن
ه	ا	ن	و	و	ط	ب	ي	ت	و
ه	س	ح	ا	ل	ن	و	ط	و	ط
ن	ا	م	ي	ل	و	ل	و	ل	ل
د	ع	م	ا	ج	ا	س	ا	ل	ا
ن	و	ر	ي	و	م	ع	ا	ل	ا
ن	ا	ف	ي	ا	ك	و	ف	ك	م



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



## "الكرة الشاملة" الهولندية.. قصة نجاح مليئة بالخيبات

عنب بلدي - محمد حمص

### من هو يوهان كرويف؟

منعته من السفر إلى الأرجنتين، وأدت به إلى الاعتزال، ليعود إلى الملاعب بعد عام واحد. قال كرويف إن "كرة القدم سهلة ولكن من الصعب أن تلعب السهل"، وقد برز أسلوب "السهل الممتنع"، مع المدرب غوارديولا عندما قاد الحقة الذهبية لبرشلونة، متبعاً أسلوب مدرسة كرويف، صاحب السبق بصنع التيكي تاكا الإسبانية بداية التسعينيات. "في الملعب كرة وحيدة، ولذلك يجب أن تحصل عليها"، هكذا برر الراحل الهولندي جزءاً من فلسفته الكروية في الاستحواذ على الكرة، فهو يملك رؤية فريدة من نوعها مفادها أن الكرة لعبة للعباقرة والفلاسفة المبدعين واللاعبين المثابرين والشغوفين، وهي ليست مرتبطة بعمر أو عرق أو بلد.

ولد يوهان كرويف في العاصمة الهولندية أمستردام، في 25 من نيسان 1947، لعائلة بسيطة وتوفي والده، وعمل بقالاً عندما كان في الثانية عشرة من العمر، فعايش مرارة البؤس فترة من طفولته، واضطرت أمه لتعمل "عاملة نظافة" بنادي أياكس الهولندي.

لكنه صنع أمجاد أياكس وحين عاد إليه عام 1981 بعد تجربة في الدوري الأمريكي، تدفق المشجعون لمشاهدة المباراة الأولى لابن النادي البار وصانع أمجاده، وقد سجل حينها هدفاً وصف بأنه "تاريخي". وفي عام 1983، انتقل إلى فينورد الهولندي وفاز معه في موسم واحد ببطولة الدوري والكأس، لينتهي معه مسيرته عام 1984.

كان ميشلز "أبو الكرة الشاملة"، التي أخذها معه إلى برشلونة، بينما طبقها كرويف لاعباً ومدرباً، مع نفوذه الكبير في هولندا أو برشلونة على حد سواء.

سمي كرويف بأينشتاين كرة القدم وأفلاطونها، ساحرها ومدربها العبقري، وعلى الرغم من أن كرويف لم يؤسس أسلوب "الكرة الشاملة"، ولكنه يعتبر الأب الروحي لها وخير من طبقها. الهولندي، الذي توفي في 24 من آذار 2016، بعد صراع مع سرطان الرئة، أسهم بتطوير أسلوب اللعب الذي انتجه ميشلز مع نادي برشلونة، ومكنه من التربع على عرش الكرة العالمية، وشهد له غوارديولا بذلك، بقوله إن "كرويف سن القاعدة، ومدربو برشلونة يسرون عليها".

تمكن "بيليه الأبيض"، كما يلقب لذكائه وسرعته في منتصف الملعب، من تجاوز عقبة رفض والده لمتابعتة كرة القدم، عندما كان في سن العاشرة، ليصبح لاعب كرة قدم، ويحقق أرقاماً كبيرة مع ناديه أياكس أمستردام، إذ سجل 190 هدفاً في 240 مباراة، ثم انتقل إلى كاتالونيا في صفقة تاريخية للعب مع برشلونة، وتألق معه وسجل 48 هدفاً في 143 مباراة في الفترة بين 1973 إلى 1978.

واستمر بعطائه حتى بعد اعتزاله وصنع أحداث كرة القدم لأكثر من 40 عاماً كمدرّب وأحد مؤسسي مشروع "الكرة الشاملة" في أياكس هولندا، إلى جانب المدرب الهولندي الكبير رينوس ميشلز كأفضل مدرب في القرن الماضي، بحسب تصنيف "فيفا"، والذي شكل في أعوام 71 و72 و73 الحقة الهولندية الذهبية.

أكبر خيبات كرويف في مشواره الكروي هي خسارته لنهائي كأس العالم عام 1974 أمام الألمان بقيادة بكنباور، عندما استطاع قلب الطاولة على كرويف وأصدقائه وتحقيق اللقب. حاول بعدها الهولندي تحقيق كأس العالم 78 في الأرجنتين، ولكن الجناح الطائر لم يستطع أن يعوض الخسارة، بسبب تهديدات القتل التي

في وقت كان يوهان كرويف يمثل هذا الجانب في الفريق الهولندي. لم يظهر مصطلح "الكرة الشاملة" إلا استجابة لأداء المنتخب الهولندي في كأس العالم عام 1974، حين برزت مصطلحات في هولندا عن "التمدد الشامل" و"الطاقة الشاملة" و"البيئة الشاملة"، بحسب ما يقول الصحفي الإنجليزي جوناثان ويلسون في كتابه "الهرم المقلوب... تاريخ تكتيكات كرة القدم".

ظهرت البوادر الأولى للكرة الهولندية حينما فاز أياكس على ليفربول في كأس الأوربية عام 1966، بخماسة مقابل هدف، وعاد للتعادل في الإياب بهدفين لثلاثهما.

بدأ ميشلز عملية التأسيس من الخلف بتحديث مراكز الظهراء الحرة، وتمكن بعد ثورته من الفوز بلقب الدوري الهولندي أربع مرات متتالية. صار دور التبادل السريع للمراكز واحداً من فلسفات ميشلز، ومن بعده كرويف اللذين كانا يتفاعلا مع الظروف وتطور الأسلوب، مع ظهور الأسلوب الدفاعي الكثيف للمحاولة على تغلب على أسلوب أياكس الهجومي.

وقال ميشلز، "حاولت وضع قواعد رئيسة تعني أنه يمكننا مفاجأة هذه الجدران قليلاً، كان عليّ أن أترك لاعبي الوسط والدفاع يشاركون في بناء الهجمات والهجوم". وأضاف، "كان طريقاً شاقاً عند التنفيذ، لأن أصعب شيء ليس أن تتعلم قلب الدفاع أن يشارك في الهجوم، لأن ذلك يروق له، ولكن الصعب هو إيجاد لاعب آخر يغطي مكانه".

تحول اللعب من أسلوب 4-2-4 إلى أسلوب 3-3-4، الأمر الذي جعل تبادل المراكز أكثر سهولة لأنه كان يحدث عادة عند أحد الجناحين أو الوسط. الكرة الشاملة، وفق لاعب أياكس أمستردام هولشوف، تعني أن "اللاعب المهاجم يمكنه اللعب في الدفاع، وأن يخلق مساحات ويذهب إليها، وإذا لم تأت الكرة يترك هذه المساحة وسيأتي لاعب آخر إليها".

العنصر الثوري في هذه الطريقة كان اعتماد تبادل المراكز طولياً وليس جانبياً، ما يتيح الضغط على الخصم، حيث لم تعد المساحة خلف آخر لاعب في فريق الخصم موجودة، وبمجرد أن يتلقى الخصم الكرة تتم مطاردته بسرعة كبيرة في منطقتة، وهذا ما يجعل قدرته على التمرير الدقيق مستحيلة.

ولعل أبرز مثال حديث حول طريقة اللعب هذه، هو مواجهة ريال مدريد وأياكس أمستردام في نهاب دور الستة عشر من دوري أبطال أوروبا، موسم 2018-2019.

كرة القدم، وكانت اللعبة من وجهة نظرهما تتلخص في المساحات وكيفية السيطرة عليها وتوسيعها عند استحواذ الفريق على الكرة، وكيف يضيق الفريق المساحة حين يفقد الكرة، ويجعل احتفاظ المنافس بها مهمة غاية في الصعوبة.

وشجع المدربان على تبادل المراكز واعتمادا على قدرة اللاعبين على تغطية بعضهم. كان ذلك تطويراً للأسلوب الروسي في الأربعينيات، والأسلوب المجري في الخمسينيات، ولكن التفوق كان هنا في تطبيق مصيدة التسلل وكان الضغط على الخصم عاملاً أساسياً، ولكن ذلك لم يعتمد عليه حتى منتصف الستينيات. أسلوب الضغط هو الأسلوب الذي ابتكره المدرب السوفيتي فيكتور ماسلوف مع نادي دينامو كييف الأوكراني، عندما كان يلعب في نهاية الخمسينيات ضمن دوري الاتحاد السوفيتي، ولكن تطبيق هذا الأسلوب كان مستحيلاً، إذ يتطلب مجهوداً بدنياً كبيراً ولياقة شديدة، ويقدم ميشلز ولوبانوفسكي تطورت الكرة وأساليب اللياقة البدنية إلى مستوى يجعل اللاعبين قادرين على الركض طوال 90 دقيقة.

### الانتقال إلى هولندا

نهاية الخمسينيات كان أسلوب المنتخب الهولندي مستمداً من الأسلوب الإنجليزي القديم، وكان المنتخب يُمنى بجزائرم تاريخية، فقد فاز مباراتين فقط من أصل 72 مباراة لعبها.

بذور الكرة الهولندية الشاملة ظهرت تدريجياً حين جاء فيكتور بيكنجهام عام 1959 إلى أياكس أمستردام، قادماً من توتنهام هوتسبير. ولعب هناك بأفكار تحمل قيمة التمرير والتحرك والاحتفاظ بالكرة، بدلاً من الكرات الطويلة، وكان يعمل على مبدئه القائل، "إذا حصلت على الكرة احتفظ بها، ولن يتمكن منافسك من التسجيل". تيلورت أفكار بيكنجهام مع أفكار أياكس، الذي لم يكن يعتمد على العقلية الخشنة، وكان أسلوب لاعبيه موجوداً مع إبداعاتهم المختلفة.

مع خروج بيكنجهام من أياكس أمستردام سنة 1965 دخل ميشلز، وحينها كان يصارع الفريق بمراكز الهبوط، ونجح ميشلز بإبقاء الفريق في الدوري الأول وفاز باللقب بالموسم الذي تلاه.

لعب لفريق مع ميشلز كرة سهلة سلسلة، ولكنه لم يسجل كيف وصل إلى الطريقة التي يعتقد أن كرة القدم تلعب بها. ارتبط فكر أياكس أمستردام ومدربه ميشلز بحركة التمرد التي شهدتها هولندا، كما ارتبط بثورة ثقافية حينها جعلت الناس تشكك بالمبادئ التقليدية،

لم تنجح إسبانيا في تاريخها، قبل عام 2010، في تخطي حاجز دور ربع النهائي قبل أن يأتي أسلوب "تيكي تاكا"، الذي أزهبت فيه خصومها ووصلت به إلى حلمها وحملت كأس العالم، وتفوقت على رقم صعب اسمه هولندا.

لقاء هولندا وإسبانيا كان لقاء بين مدرستين مرتبطتين ببعضهما، الأولى قديمة (المدرسة الهولندية لكرة الشاملة)، والثانية حديثة العهد نسبياً، وهي المدرسة الإسبانية وفنون الـ "تيكي تاكا".

وعلى الرغم من تفوق الإسبان، لا يمكن الحكم على المدرسة الهولندية بالفشل لخسارة نهائي واحد، أو في الواقع خسارة ثلاثة نهائيات بكأس العالم في تاريخها، مع سلسلة نجاحات حققها على صعيد أنديةها وعلى رأسها النبع الأول لـ "الكرة الشاملة" أياكس أمستردام.

نجحت الفلسفة الإسبانية، بينما لا يمكن القول إن الفلسفة الهولندية فشلت، بقدر ما يمكن الحديث حول ظروف المباراة وقدرة الإسبان على دفع اللاعبين الهولنديين للعب بخشونة أكبر أفقدت كرتهم السلسة بريقتها، بعد أن تحكم الإسبان بالمساحة والكرة.

يقول لاعب المنتخب الهولندي كلارنس سيدروف إن "اللاعبين الهولنديين اعتمدوا تكتيك الأسلوب العنيف، وارتكبوا الكثير من الأخطاء، وحظهم كان كبيراً جداً بأن بعض لاعبيهم لم يطردوا من المباراة".

حاول الهولنديون قطع الكرة من الإسبان، ومنعهم من السيطرة عليها، والاتجاه لأسلوب دفاعي متحفظ، أضع هوية الكرة الهولندية وحكم على المباراة بعد انقضاء ربع الساعة الأولى.

غياب هولندا عن التتويج، ثم غيابها عن التأهل إلى روسيا 2018، وضع إشارات استفهام عديدة عن مدرسة كروية كبيرة، حتى عادت الموسم الماضي عقب انقضاء المونديال وبداية الموسم الكروي.

وظهرت هولندا مجدداً عبر محورين، الأول بمدربستها الأكبر، وهي أياكس أمستردام، والثاني عودة هولندا إلى نغمة الانتصارات في بطولة دوري الأمم الأوروبية المستحدثة، وظهر الفريقان بتقاليد "الكرة الشاملة" العريقة، فهل ستعود نغمة الانتصارات الهولندية؟

### تاريخ "الكرة الشاملة"

توصل المدربان رينوس ميشيلز وفاليري لوبانوفسكي، على جانبين متقابلين من أوروبا، إلى فكرة واحدة حول الطريقة التي يجب أن تلعب بها





05-03  
2015



09-12  
2013



01-16  
2013



11-28  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المطبوع  
SNP

## كي لا تموت الموليا



نابيل محمد

عثرات التوثيق، وقلة مصادره، وفي موليا الرقة يبدو التوثيق مهمة صعبة، وهو الفن الشعري الموسيقي الأكثر حضوراً تاريخياً في تراث المدينة، التي أفقدتها الحرب نمطها الحياتي والثقافي والفني المعروف، ليصبح النمط المعروف عنها عالمياً نمطاً عنيقاً، كونها استمرت لسنوات عاصمة لتنظيم "الدولة الإسلامية"، الذي عاث خراباً فيها، واستكملت هذا الخراب الطائرات الحربية التي جاءت من كل حذب وصوب لدفن الإرهاب في مواقعه، والتي غيبت تفاصيل المدينة تحت قذائفها، كما غيبها التنظيم تحت عمائمه السوداء وساحات الإعدام التي اعتاد تشييدها... ليكون أي مشروع توثيقي فني أو أدبي حالياً بمثابة محاولة كسر هذه النمطية التي سادت مؤخرًا، وإقناع أي جمهور مهتم بالمنطقة وفنونها، أن لهذه المدينة تاريخاً طويلاً كانت فيه الربابة والعود صاحبة الحضور على جدران منازلها، لا البنادق والقواذف. من هذه الفرضية انطلق الفنان قيصر أبو رز، ابن الرقة، لتوثيق الموليا، في رسالة ماجستير أنجزها بدرجة جيدة، بعنوان "الموليا الفراتية بين الموسيقى والأدب" في جامعة "إينالكو"

للدراسات الشرقية في العاصمة الفرنسية باريس، مستعيذاً فيها تراث الجزيرة السورية في الموليا، وبشكل خاص الرقة، كون الموليا الرقية هوية خاصة عرفت في الرقة، وتميزت وتفردت فيها... لكن ماذا بقي منها اليوم؟ قد لا يكون هذا أحد الأسئلة المطروحة في رسالة الفنان، لكن يبدو أنه قارب الإجابة، في مواجهته لصعوبة الحصول على المراجع، فهذا الفن العريق لم يوثقه الكثيرون، إنما كتب قليلة خرجت من تحت أيدي شعراء وفنانين من المنطقة، حملوا مهمة توثيق هذا الفن، وربما لولا مبادراتهم تلك، ومبادرة أبو رز في رسالته، لدُن هذا الفن في المدينة، وانتظر رحيل آخر الأصوات التي تردده، ليعلن انقراضه تحت وطأة الدمار والتشرد، وهي نتائج اعتادت الحروب على الخلاص بها، في معرض دورها بتدمير الإنسان وثقافته وفنه. كثيرة كانت تعليقات الرقيين في جلساتهم بحضرة الفرات، ونادرة هي على شبكة الإنترنت، وأشعار الموليا كذلك، كانت على كل لسان من سكان المدينة، بينما يندر حضورها في الكتب، لتبقى جزءاً من ذاكرة أهل

المدينة الذين هاجر أغلبيتهم، يستذكرون أبياتاً منها بين حين وآخر في معرض حنينهم لمدينتهم، بينما تسقط أبيات أخرى من الذاكرة مع مرور الأيام، ليتهاوى هذا الفن بعيداً عن الخلود، ما لم يجد مهتماً قادراً على البحث والتوثيق، وحفظ الأدلة والبراهين، وتدوين الجملة الموسيقية والنص الشعري. ما قام به أبو رز، يأخذ قيمته من قيمة الفن الذي يسعى للحفاظ عليه، ومن قيمة إزالة قشور الحرب عن الثقافة، ليظهر لونها الواضح المتأصل، ويعطي للمدينة التي نشأ فيها هذا الفن صورتها المغايرة للشائع. وكم من فرق كبير إن خطرت الرقة على بال أحدهم فتذكر "يما التعاليي يما التعاليي.. آني بجمر الغضى وانت بتعاليل.. عند مغيب القمر سمرة تعاليي.. تشوف من يدحمج واني أجرع المية"، وبين من تذكر "سليل الصوامر". الأولى ترافقها الدفوف والربابات ويندر وجودها على منصات الإنترنت مستودع التوثيق الأهم، والثانية ترافقها البنادق وتملاً الشبكة بأشكالها كافة. ومن هنا يعرف الموثق دوره الصعب في صيانة مدينته من أذية التاريخ.



## تعا تفرج خطيب بدلة

## تدشيش على ظهر الناقل الإيرانية

تأخر انعقاد جلسة التحشيش الأخيرة بسبب تأخر أبي أيوب عن الالتحاق بالزملاء في "المقعد الشرقي"... وعندما وصل، أخيراً، وقف بالباب وقال: عاشت إيران حرة مستقلة، عاش الحاج علي سليمان، الموت لأمريكا، وعلى قولة المرحوم معمر القذافي: طز بأمريكا! وجلس، وفرط كمية حشيش في حُرَج كلابيته وبأشرف بلف سيجارة ثخينة... بينما انفلت أبو عاجوقة بالضحك وصار يتبعه بشخير "مشقتر"، وقال: أشو قصتك ولاك أبو أيوب؟ بس ما تكون تشيغت يا عكروت؟ قال أبو أيوب: يا سيدي لا تشيغت، ولا مفكر إني أتشيع، بتعرف ليش؟ لأنك واحد بهيمة، حاشا السامعين وحاشا قراء "عنب بلدي"... هلق إذا إنته حبيت بابا الفاتيكان ضروري تصير مسيحي؟ وإذا حبيت صورة فتاة إسرائيلية منشورة عالتلجرام شرط تصير يهودي؟ أكيد لا... أخي، من الآخر، أنا من وقت عرفت إنه حزب الله التابع لإيران بيزرع حشيش وبيتاجر بالحشيش، كبرت إيران في عيني.. واليوم، بالصدفة القائلة المميته، كنت واقف قدام براكية صاحبنا "الحاج مندو"، وعم يصير لي عشر غرامات حشيش مغربي.. وفجأة مسك مندو على شواربه وقال لي إني إذا بتجرب الحشيش الإيراني ما بتندم، لأنه خمس شحطات والسادسة بيكون علق في الراس، وبعد ما يعلق بتبقى مسطول حتى تحط راسك ع المخدة، يا سيدي وبيستمر لتاني يوم.. بصراحة اقتنعت، وقلت له خلص، عطيتني حشيش إيراني. قال أبو عاجوقة وهو ينفث الدخان من منخريه: صحيح أنا صرت ناتر صاروخين حشيش، وراسي عم يفتل مثل الغازول، بس ترى لساتني بفهم. خيو أبو أيوب كلامك مو مقنع. طيب ليش ما عيشت الدول الثانية اللي بتزرع حشيش وركزت على إيران؟ قال أبو أيوب: جايبكم بالحكي يا بجم، خيو، أنا دفعت حق الحشيشات، ومشيت عشرة أمتار، وبلش القصف، وسمعت واحد عم يقول هادا قصف روسي، وواحد عم يقله لأ، هادا قصف طيران ابن حافبيظ الأسد.. ما حدا جاب سيرة إيران، وهادا أيش معناته؟ معناته إنه إيران لاحقة رزقتها، وبدها سلتها من دون عنب. المهم، ركضت أنا ع البيت، فتحت اللايتوب، ودخلت ع الإنترنت، وإذ بشوف خبر يطير ضبانان العقل. أطلق أبو الحجي ضحكة هازئة وقال: أهلين دكتور أبو أيوب، كمان صار مثقف؟ (لفظها: مُسَافً)، بيلاك بقتك، أيش هالخبر؟ قال أبو أيوب: متلما بتعرفوا، الشباب الإيرانية في عندهم شوية نطف، وهالنقطات معبايات بسفينة شختورة، اسمها "إديان داريا 1"، ونازلين بالبحر رايبدين يسترزقوا الله.. وإذا بتطلع لهم أمريكا في البحر سنجق عرّض.. وعلقت بيناتهم، والأمريكان صاروا يحلفوا إيمان إنه الشختورة رايحة ع سوريا. هون بقي النكا الإيراني بلش يطلع، وراحت وكالة الأنباء تبجهم كتبت إنه الشختورة فرغت حملتها في ميناء "إحدى" الدول... وبين سوريا و"إحدى الدول" الشغلة بتفرق متر. نط مستشار الأمن القومي الأمريكي جون بولتون وقال إنه مستعد يقص إيدو إذا ما كانت "الماخودة" رايحة ع سوريا. والشباب الإيرانيين ما ردوا عليه، وعلى قولة أهل حلب "نجقوه"... (ملاحظة: الكاتب لا يحشش، وهذه الجلسة متخيّلة).

